رياض الزهراء

٣٤

مجلّة شهريّة تختّص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية / مركز الإعلام النسوي في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٣٣٤/ شهر ربيع الأول ١٤٤٨هـ/ أيلول ٢٠٢٦م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

"أشرقت بشائـر الرحمـــة": مسابقـة تكتب صفحـات مضيئـة من مسيرة حافظات القرآن الكريم

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية / مركز الإعلام النسوي
العدد ٢٣٤/ شهر ربيع الأول/ ١٤٤٨ هـ
أيلول ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
مدير التحرير
داليا حسن المسعوديّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة.
للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh-alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

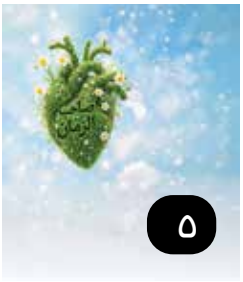
٥

٩

رَصاصَةُ الغُفرانِ
٢٢

١٤

٢٠

آدابُ الدُّعـاءِ
٣٧

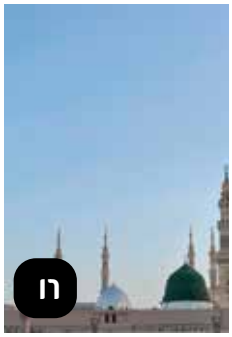
١٦

عِندَما يَقترِنُ الكَمالُ
٢٤

٥٠

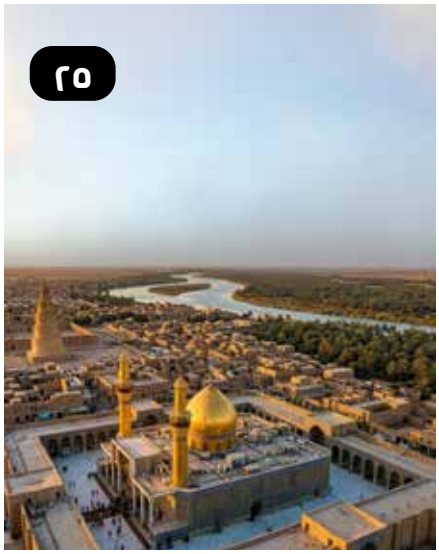
٢٥

السَّعادَةُ حينَ يَستقيمُ الإنسانُ

لطالما بحث الإنسان عن السعادة وجعلها غايةً تتّجه إليها مساعيه المختلفة، فطلبها في المال، والنجاح، والجاه، والشهرة، والعلاقات، وظنّ أنّ امتلاك المزيد من الأشياء كفيل بأنْ يمنحه الطمأنينة التي ينشدها، ومع ذلك كثيرًا ما يصل الإنسان إلى ما حسبه طريقًا إلى السعادة، ثم يكتشف أنّه لم يصل إلّا إلى رغبة جديدة تبحث عن الإشباع.

ومن هنا يبرز سؤال أعمق: ما السعادة الحقيقية؟

يمكن النظر إلى السعادة على أنّها بلوغ الإنسان بإرادته ووعيه ما أُعدّ له من كمال، وأنْ يُحسن توظيف ما أُوتي من إمكانات مادّية ومعنوية في الطريق الذي يحقّق إنسانيته، فالسعادة بهذا المعنى إنّما هي ثمرة وعيٍ يهديه، وإرادةٍ تختار، وغايةٍ تنتظم حولها حياته.

فالمال مثلًا، قد يكون وسيلةً للحياة الكريمة، لكنّه لا يتحوّل إلى السعادة بمجرّد تراكمه، وقد يكرّس الإنسان عمره لجمع الثروة، ثم يظنّ أنّه بلغ غايته حين امتلكها، بينما يرى آخر أنّ إنفاقها في إشباع رغباته هو غاية السعادة، غير أنّ كليهما قد يخطئ في تشخيصها؛ لأنّ قيمة ما نملك لا تتحدّد بامتلاكه وحده، بل بالغاية التي نستخدم المال من أجلها، وبما يضيفه إلى حياتنا وإلى حياة مَن حولنا، ولهذا تبدأ السعادة من معرفة الإنسان بنفسه وإدراك حاجاته، والتمييز بين ما يخدم غايته وما يصرفه عنها، فليس كلّ ما نرغب فيه جديرًا بالسعي، ولا كلّ ما نحقّقه يقرّبنا ممّا نريد أنّ نكونه.

وهنا تتّضح طبيعة الإنسان من الداخل، فهو يحمل قوى متعدّدة لكلّ منها مطالبها واتّجاهها، فالعقل يتولّى الإدراك والنظر في العواقب، والشهوة تطلب ما يلائم الإنسان، والغضب يدفع عنه ما يراه مؤذيًا، والوهم يتولّى إدراك الجزئيات وتدبيرها، وهذه القوى ليست شرًّا في ذاتها، بل يتحدّد أثرها بحسب انتظامها والجهة التي تتولّى قيادتها، فإذا استبدّت إحدى هذه القوى بالقيادة، انقاد الإنسان لمقتضاها، أمّا العقل، فيحفظ توازنها، ويضع كلّ قوة في موضعها، ويوجّهها نحو غاية تتجاوز مطالبها الجزئية.

ومن هنا يبدأ بناء الإنسان الحقيقي: أنْ يمتلك زمام نفسه، ويقدّم ما يراه حقًّا على ما تمليه عليه رغبة أو انفعال ما، فالقوة في حسن قيادة الدوافع وترتيبها، ومن هذا الانضباط تنشأ الأخلاق، فيظهر الصبر، والشجاعة، والعفّة، والصدق، والسخاء، والشكر، وحسن الظنّ، وثقة الإنسان في قدرته على توجيه نفسه، بينما يكشف الحسد، والغرور، والبخل، والجبن، والجزع، وسوء الظنّ عن اختلال هذه القدرة، غير أنّ الإنسان لا يكتمل في ذاته منفردًا، فوجوده يتشكّل في صلته بالآخرين وبالمجتمع، فعن طريق المجتمع يتعلّم اللغة، ويكتسب القيم وأساليب التعامل، وتتكوّن خبراته وتصوراته، ثم يعود ليؤثّر في البيئة التي نشأ فيها، فينقد ما ورثه، ويصحّح ما يراه خاطئًا، ويضيف إلى ما تلقّاه، فهو يتأثّر بالمجتمع، لكنّه لا يبقى أسيرًا له، بل يشارك في إعادة تشكيله.

ومن هنا تتجاوز السعادة حدود الفرد؛ لأنّ الإنسان الذي يحسن بناء ذاته يحتاج إلى علاقات مستقيمة، مثلما أنّ صلاح علاقاته لا ينفصل عن أثره في محيطه، فلا تستقيم حياة تقوم راحتها على إقصاء الآخرين أو الإضرار بهم.

وعند هذه النقطة يتّضح أنّ السعادة إنّما هي ثمرة انتظام الحياة حول غاية تستحقّ أنْ تُطلب، ألا وهي: أنْ يعرف الإنسان ما يريد، وأنْ يعرف قبل ذلك ما ينبغي أنْ يريد، وأنْ يملك القدرة على توجيه قواه، وتحمّل مسؤولية اختياراته، وتحويل ما لديه من إمكانات إلى حياة ذات قيمة.

رئيسة التحرير

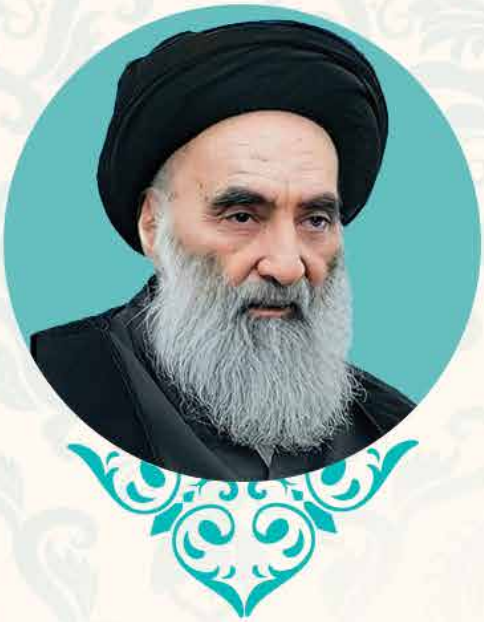

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

حُكْمُ بَيعِ المخطُوطاتِ الإسلاميَّةِ

السؤال: هل يجوز بيع المصاحف المخطوطة القديمة لغير المسلمين ممّن يهوون جمع الكتب القديمة والنادرة، ولا يصدر منهم أيّ إهانة تجاه القرآن العزيز، بل يهتمّون به أشدّ الاهتمام تثمينًا للنسخة الخطّية واعتزازًا بما بُذل فيها من جهد؟

الجواب: جواز البيع في مفروض السؤال غير بعيد وإنْ كان الأحوط تركه.

السؤال: هل يجوز بيع الآيات القرآنية المخطوطة لغير المسلمين لتوضع في الإطار وتُعلّق على الجدار، علمًا بأنّهم يشترونها لكونها قديمة ونادرة الوجود؟

الجواب: الحكم فيها كالسابق.

السؤال: يتاجر بعض المسلمين بالنسخ الخطّية للقرآن الكريم التي يجلبونها من البلدان الإسلامية، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: لا نرخّص في ذلك لكونه إضرارًا بتراث المسلمين وذخائرهم.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

رَبِيعُ القُلوبِ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

تتعاقب الفصول في حياتنا باختلاف ما تحمله لنا، فأحيانًا تشيب أحلامنا وتسودّ أيامنا حين تداهمنا الأدواء، وتارة تلسعنا حرارة الفقد حين تتساقط أوراق أحبّتنا من شجرة الحياة، وتارة أخرى تأتي الرياح عاتية حين تصفعنا ببلاءاتها، فيصيبنا الوهن وتضعف عزيمتنا حين تشتدّ خطوبها، فتظلم الدنيا بأعيننا، ويداخلنا اليأس، لكن سرعان ما تنفرج تلك الأسارير ببسمة رضا تعلو وجوهنا حين نتذكّر بأنّ كلّ خطب يصيبنا هو بعين صاحبنا ﷺ.

يا مولاي، أنتَ الصاحب الذي لا تغيب عنّا، ترعانا بعطفكَ الأبوي، وتحفّنا عنايتكَ بدعواتكَ المباركة.

آهٍ، كم تتأوّه قلوبنا وتضيق صدورنا ونحن نرى الظلم من حولنا، وتتعالى صرخات المظلومين تستغيث من وجع الظالمين وهي تناديكَ أين أنتَ يا أمل المظلومين..

ترى ما نحن فيه من الظلم والآلام، فيجيبنا نداء وجودكَ في قلوبنا، أنا معكم أسمع وأرى: "**إنّا غَيرُ مُهمَلينَ لمُراعاتِكُم ولا ناسينَ لذِكرِكُم، ولَولا ذلكَ لَنزَلَ بكُمُ اللأواءُ واصطلَمَكُمُ الأعداء**"[1]، حينها تطمئنّ قلوبنا بفيض وجودكَ بيننا، فكلّما ضاقت بنا الدنيا أهطلتنا بركاتكَ.

كم تذبل الروح فينا حين ترهقنا الدنيا بآلامها المضنية، لكن حين تذكركَ القلوب ينبعث في داخلنا نور السكينة والأمل، فذكركَ ربيع قلوبنا، يلملم شتات أرواحنا المتعبة، ويبلسم جراحها، فاسمكَ المبارك يروي جفاف أيامنا، فتورق يباسها، وتخضرّ أرواحنا الذابلة، فتزهر الحياة فينا من جديد، فحينما نناديكَ باسمكَ (يا مهدي) تحيل خريفنا ربيعًا، ونشعر بحضوركَ معنا مثلما أنّكَ حاضر دائمًا بيننا بلطفكَ المهدوي.

أنتَ حقًّا ربيع قلوبنا يا إمام زماننا، بكَ تزهر دنيانا، وبذكركَ نعيش ربيعًا مهدويًا تنثر وروده عبق السلام والأمان على كلّ القلوب إلى أنْ تظهر أيّها الأمل الموعود. ﴿**إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا**﴾ (المعارج:٦-٧).

.....

(١) الاحتجاج: ج٢، ص٣٢٣.

الهِدايَةُ الإرائِيَّةُ

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ النبوة من القضايا الأساسية في الفكر الديني، وتمثّل الأصل الثاني في العقيدة الإسلامية، إذ تُعدّ النبوة الوسيلة التي اختارها الله تعالى لهداية البشر وصلاحهم، ولا يمكن فهم دور النبي من دون إدراك ضرورة الوحي، وهذه المسألة من المسائل المهمّة التي تُبحث في علم الكلام؛ لما لها من ارتباط وثيق في بيان حكمته تعالى، وأنّ أفعاله سبحانه معلّلة بالغايات، فلم يخلق الإنسان عبثًا، إذ يقول تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**﴾(المؤمنون:١١٥).

وبما أنّ الهدف من خلق الإنسان هو الوصول به إلى السعادة الدائمة عن طريق اختيارية المسيرة التكاملية له، ولا يتحقّق ذلك إلّا بكمال العبودية لله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾(الذاريات:٥٦)، ولتحقيق هذا الهدف زوّد الله تعالى الإنسان بعناصر الكمال، وجهّزه بما يستعين به في تحقيق اختارية الطريق من قوة التعقّل، والإدراك بالحسّ، والإرادة والقدرة، وأودع فيه من الغرائز والميول الباطنية؛ ليعدّه للوصول إلى الكمال المقرّب إليه، إلّا أنّ كل ذلك لم يكن كافيًا في تحقيق ضمان وصول الإنسان إلى الهدف والغاية من خلقه، فأرفده بحجّة الوحي ببعث الأنبياء ﷺ لتبليغ الناس ما أراده منهم من غير طريق الحسّ والعقل، فعن الإمام الكاظم ﷺ أنّه قال: "**إنّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة، وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة**ﷺ**، وأمّا الباطنة فالعقول**"[1].

إنّ معارف البشر ومدركاتهم العادية والمتعارفة التي يحصلون عليها نتيجة التعاون بين الحسّ والعقل وإنْ كان لها دورها الفاعل في توفير ما يحتاجون إليه، لكنّها لا تكفي في التعرّف على طريق الكمال والسعادة الحقيقية في جميع المجالات الفردية والاجتماعية والمادّية والمعنوية[2]، فتحلّي الإنسان بالكمالات المعنوية وتهذيب النفس وتطهيرها من دنس الشوائب المادّية لا ينالها إلّا بالوقوف على المعارف الحقّة، فيقول تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾(الجمعة:٢)، فكانت وظيفة الأنبياءﷺ هو البيان والتعليم والتزكية، وإراءة الطريق عَبر الهداية التشريعية، فبعث الله ﷻ للأنبياء لطف منه بعباده.

.....

(١) الكافي: ج١، ص١٦.

(٢) دروس في العقيدة الإسلامية: ص٢٠٨.

دَعوَةٌ إلى التَّفَكُّـرِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

في غمضة عينٍ كَبُر مَن كان طفلاً في المهد، وهَرم مَن كان في ريعان الشباب، وتغيّرت ملامح المدينة فلم تبق مثلما عهدناها، ولم نلبث أنْ وجدنا أنفسنا وسط مفردات وألفاظ جديدة لا نفقهُ منها شيئًا، كأنّنا تخلّفنا عن الركب لسنوات عديدة، فبدأنا نتهجّأ حروف الكلمات الجديدة باحثين عن المعاني؛ لنواكب ما يُسمّى بـ(**عصر السرعة**)، ذلك العصر الذي أسعد الجميع، فحلّقوا في سماء التطوّر السريع والتكنولوجيا التي لا نكاد نُتقن إحدى تقنياتها إلّا وظهر ما هو أحدث منها، ونحن في ذهولٍ من أمرنا؛ لنُسرع الخطى لاهثين نحاول إتقان الجديد مترقّبين الأحدث.

لكن فلنتوقّف للحظات بسيطة وننظر إلى الصورة من الخارج، ونشاهد هول المنظر: شوارع مكتظّة بالسيارات، بيوت مليئة بكلّ أنواع الأثاث والأجهزة الكهربائية التي لا تخطر على بال أحد لتزيد من سرعة الحياة، فتلك الأواني والملابس لكلٍّ منهما جهاز غسيل خاصّ، بل حتى للخضروات جهاز يجفّفها من الماء الزائد!

أجواء مشحونة بالضجيج من دون انقطاع، توصل أطراف الليل بأشعّة شمس الصباح، وبين هذا وذاك يكابد الإنسان مشاقّ الحياة؛ ليقتني المزيد من تلك الأدوات ويتباهى بها بين أقرانه ويجعلها مادّة إعلامية للاستعراض على مواقع التواصل الاجتماعي في حياة أصبحت أشبه بفقاعة الصابون التي لا تمكث إلّا برهة وتتلاشى بلا رجعة.

وفي ظلّ هذه الحركة السريعة جدًا، لا يكون هناك متّسع من الوقت للتأمّل والتفكير، أو للإجابة عن أيّ سؤال يرد على البال، بل تجد الفرد يلتقط الهاتف المنقذ، فتأتي الإجابة قبل أنْ يرتدّ إليه طرفه؛

ليشعر بالفخر والسعادة أنّه اقتنص أنظار المحيطين بسبب ذاك الإنجاز الوهمي.

يا لِهذا العالم المتسارع في كلّ شيء بشكل يدعو إلى التوجّس والخوف على أهمّ ميزات الإنسان، ألا وهي القدرة على التفكير، والتحليل، وتقييم الأهداف، ووضع الخُطط بحسب المتاح، فكلّ إجابة سريعة اصطناعيًا سيرافقها خمول في قدرة التفكير والإبداع وابتكار الحلول المناسبة، فيميل الفرد إلى الكسل عقليًا وجسديًا، فبمجرّد إعطائه أوامر صوتية، يستطيع الحصول على مراده بدون أدنى جهد في الكتابة حتى.

تتعالى أصوات الكثيرين للتفكّر في الخطر المحدق بالأجيال القادمة إذا استمرّ السير على هذا المنوال، فتخيّلي لو أنّ خدمة الإنترنت توقّفت لبرهة من الزمان، فستشعر الأغلبية بالضياع وعدم القدرة على إكمال أيّ مَهمّة تحتاج القليل من التفكير في الحلول.

هنا نرفع الصوت عاليًا في دعوة إلى التفكير والتأمّل في خلق الله سبحانه وتعالى؛ لندرك قيمة تلك النعمة العظيمة التي ميّزنا الله تعالى بها عن باقي مخلوقاته، فنترك بصمة إيجابية في مجتمع يستحقّ الأفضل.

النَّبيُّ محمّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم

وتجلِّياتُ الرَّحمةِ العالميةِ في الخطابِ القُرآنيّ

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

حرص القرآن الكريم على بيان مكانة الأنبياء عليهم السلام عن طريق ذكر قصصهم وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة الله عزّ وجلّ وتبليغ رسالاته، ولمّا كان القرآن الكريم مُعجزة خاتم الرسل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الذي خصّه الله تعالى به دون خلقه، بيّن مكانة النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بوصفه المثل الأعلى والأكمل للإنسان الجامع لجميع مكارم الأخلاق والفضائل التي لا يضاهيه فيها أحد غير أهل بيته عليهم السلام وفي مقدّمتها الرحمة الشاملة لجميع الخلائق والكائنات، فوجوده المبارك فيض إلهي على الأكوان والعوالم المختلفة من المخلوقات جميعها لا على البشرية فقط، وبذلك صرّح القرآن الكريم في خطاب الله تعالى لحبيبه المصطفى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾(الأنبياء:١٠٧)، إذ أكّد الوحي المبين أنّ الرحمة الشاملة لجميع المخلوقات هي الغاية الكبرى من بعثة النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، تلك الرحمة التي تُفاض على البشرية بكلّ أطوارها، والتي تجلّت بوضوح في دعوته المباركة،

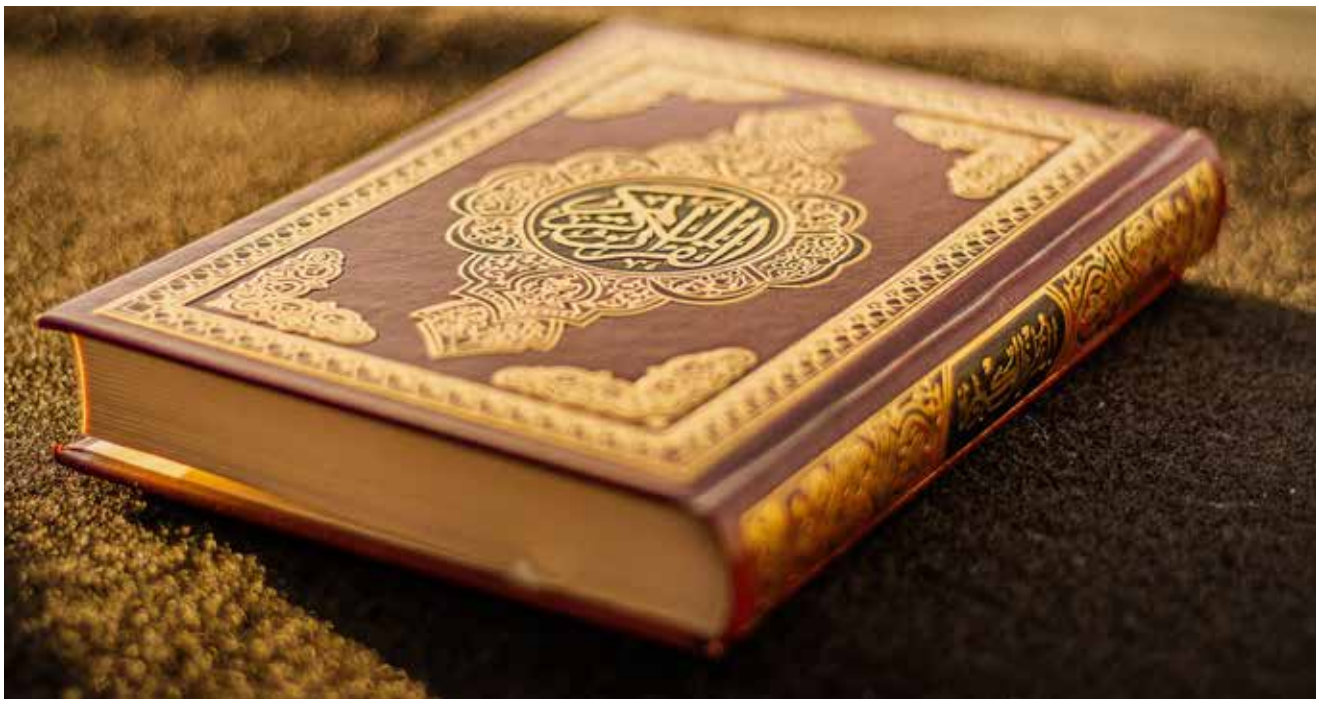

إذ قال تعالى: ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ (آل عمران:١٥٩)، وقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾(التوبة:١٢٨)، فالنصّ القرآني يقدّم صورة جلية عن شخصية النبي ﷺ بوصفه الأب الرحيم لأمته يتألّم لآلامهم، ويحرص على هدايتهم، ورحمة النبي ﷺ تجسّدت في مواقف عديدة بدءًا من سيرته مع المستضعفين، مرورًا بعفوه عن المُسيئين، وانتهاءً بتأسيسه لمجتمع قائم على التكافل والعدالة، فقد كان ﷺ حريصًا على الناس جميعًا، فحقّت عليهم طاعته، إذ إنّ طاعته من طاعة الله ﷻ[٢].

وإلى جانب الرحمة بالهداية تتجلّى الرحمة في أبعادها التربوية، ففي قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾(الجمعة:٢)، تشكّل التزكية والتعليم الركيزة الأساسية لبناء الإنسان الصالح، والرسالة الإسلامية إضافةً إلى كونها دعوة إلى العقيدة الحقّة والهداية، فهي الشريعة التي تنقذ الناس من الهلاك وتخرجهم من ظلمات الضلالة إلى نور الهدى، ومن حضيض الجهل إلى أوج العلم والحكمة[٣]، فقد ورد عن الإمام عليّ ﷺ قوله في رسول الله ﷺ:

"**بَعَثَه والنّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ، وحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الأَهْوَاءُ واسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ، واسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الأَمْرِ، وبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ، فَبَالَغَ (صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي النَّصِيحَةِ، ومَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ ودَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**"[٤].

إنّ الرحمة التي تجلّت في وجود النبي ﷺ دليل على عظمته وعلوّ منزلته، وقد ذكر (Michael H. Hart) في كتابه: إنّ اختياري محمّدًا ليكون الأول في أهمّ رجال التاريخ وأعظمهم قد يدهش القرّاء، لكنّه الرجل الوحيد في التاريخ كلّه الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي[٥].

حريّ بكلّ مؤمن ومؤمنة أنْ يستشعرا قلبهما الرحمة والرفق واللين في معاملاتهما الأسرية والاجتماعية لتوطيد أواصر العلاقات الإنسانية.

.....

(١)الميزان في تفسير القرآن: ج١٤، ص٣٣١.

(٢) الميزان في تفسير القرآن: ج٩، ص٢٣٢.

(٣) الميزان في تفسير القرآن: ج١٩، ص٢٦٦.

(٤) نهج البلاغة: ص١١٧.

(٥) أعظم مائة رجل في التاريخ: ص١٣.

"أشرقتْ بَشائِرُ الرَّحمَةِ": مُسابقةٌ تَكتُبُ صَفحاتٍ مُضِيئَةً مِن مَسِيرَةِ حَافِظاتِ القُرآنِ الكَرِيمِ

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدسة

في رحاب القرآن الكريم، حيث تتنزّل الرحمة والهداية، ويتجلّى الإيمان في نفوس اختارت أنْ تحمل كلام الله المجيد في الصدور حفظًا وتلاوةً وسلوكًا، وإيمانًا بهذه المسيرة الطيّبة المباركة، أشرقت حافظات القرآن الكريم في مسابقة "أشرقت بشائر الرحمة" القرآنية الوطنية الأولى التي أطلقتها شعبة السيّدة فاطمة بنت أسد ﷺ للدراسات القرآنية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة تحت شعار: (نور على نور.. كتاب الله ومولد الرسول)، وجاءت تسميتها وموعد انطلاقها مرتبطًا بأسبوع ولادة النبي الأكرم محمّد ﷺ في ضمن مشروع قرآني يهدف إلى دعم النساء في حفظ كتاب الله تعالى، وتشجيعهنَّ على مواصلة الحفظ والمراجعة، وإيجاد بيئة تنافسية تجمع الحافظات من مختلف المحافظات العراقية، متضمّنةً خمس فئات لحفظ القرآن الكريم.

مراحل المسابقة:

١- تسجيل (٥٢٤) حافظة من (١٠) محافظات

فُتح باب التسجيل في المسابقة التي شهدت إقبالاً من قِبل حافظات القرآن الكريم من مختلف المحافظات العراقية، إذ بلغ عدد المسجّلات (٥٢٤) حافظة من (١٠) محافظات شاركنَ في الاختبارات الإلكترونية، وشملت المسابقة (٥) فئات للحفظ: (٥) أجزاء، (١٠) أجزاء، (١٥) جزءًا، (٢٠) جزءًا، (٣٠) جزءًا.

٢- تأهّل (١٢٥) حافظة إلى المرحلة الحضورية

أعلنت الشعبة نتائج المرحلة الإلكترونية التي أسفرت عن تأهّل (١٢٥) حافظة إلى المنافسات الحضورية بعد اجتيازهنَّ الاختبارات وفق المعايير المعتمدة في الحفظ والتجويد، وتوزّعت المتأهّلات على فئات الحفظ الخمس، ابتداءً من حفظ (٥) أجزاء وصولاً إلى حفظ القرآن الكريم كاملاً في مشهدٍ عكس تنوّع مستويات الحافظات، وحرصهنَّ على مواصلة مسيرتهنَّ القرآنية.

٣- انطلاق المنافسات الحضورية

وانتقلت المسابقة بعد ذلك إلى المرحلة الحضورية التمهيدية التي أُقيمت في مركز الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) للنشاطات النسوية في كربلاء المقدّسة، والتي استمرّت لثلاثة أيام، وشهدت تنافس الحافظات من المحافظات: كربلاء المقدّسة، والنجف الأشرف، وبغداد، وديالى، وواسط، والديوانية، والمثنّى، وبابل، والبصرة، وذي قار عن طريق الأسئلة المتنوّعة بحسب فئات الحفظ، مع اعتماد معايير محدّدة وموحدّة في تقييم أداء المتسابقات، وفي هذه المرحلة خضعت المتسابقات لاختبارات مباشرة في جودة الحفظ وأحكام التجويد، فيما تولّت اللجان

التحكيمية تحكيم التلاوات وتسجيل الدرجات والملاحظات وفق المعايير المحدّدة.

عناية خاصة بحافظات القرآن الكريم

شهدت مسابقة (أشرقت بشائر الرحمة) القرآنية الوطنية الأولى عناية خاصّة بالتفاصيل التنظيمية المرتبطة بمشاركة الحافظات، ممّا انسجم مع طبيعة المسابقة ومراحلها، ووفّرت للمشاركات بيئةً هادئةً ساعدتهنَّ على التركيز وحسن الأداء في الاختبارات، وحظيت أماكن الجلوس بعناية خاصّة، إذ اختير تنظيمها بما يوفّر للمشاركات الراحة أثناء التلاوة، في حين حُدّد موقع لجنة التحكيم بما يتلاءم مع طبيعة الاختبارات ويهيّئ أجواءً أكثر هدوءًا وانسيابيةً.

حتى الألوان كانت خيارًا مدروسًا، إذ اعتمدت الشعبة اللون الأخضر ضمن الهوية البصرية للمسابقة، لما يحمله من حضور بصري هادئ، ينسجم مع أجواء المسابقة المقامة في ضمن فعّاليات أسبوع الولادة المحمّدية الميمونة؛ ليكون لقاعة المسابقة طابع بصري يبعث على السكينة ويعين على التركيز.

وامتدّت هذه العناية إلى ما وراء قاعة الاختبار، إذ هُيّئت أماكن للاستراحة خلال مراحل المنافسة؛ لتجد الحافظة فسحةً تستعيد فيها هدوءها وتواصل مسيرتها في أجواء من الطمأنينة والاهتمام، ورعت الشعبة الظروف الخاصّة لبعض المشاركات، لاسيّما الأمّهات اللواتي جلبنَ معهنَّ أطفالهنَّ الصغار؛ إذ أُتيح لهنَّ اصطحاب مرافقة عند الحاجة للعناية بالأطفال في لفتةٍ إنسانية عكست حرص الشعبة على أنْ تكون مشاركة الحافظة ميسّرةً قدر الإمكان، وأنْ توفّق بين مسؤولياتها الأسرية والحضور في هذا المحفل القرآني، ووفّرت الشعبة أماكن للمبيت، ممّا سهّل مشاركة الحافظات في مراحل المسابقة، وخفّف عنهنَّ عناء السفر ومشاقّه؛ لتتّجه جهودهنَّ نحو ما جئنَ من أجله: التنافس في رحاب كتاب الله تعالى.

وهكذا تكاملت تفاصيل العناية لتصنع بيئة لا تحتفي بالتنافس القرآني فحسب، بل تحتفي بالإنسان أيضًا، بيئة تقول للحافظات بكلّ تفاصيلها: إنكنَّ بين أهلكنَّ، وأنّ خدمة كتاب الله المجيد تبدأ من العناية بمَن حملنَه في قلوبهنَّ.

تكريم وختام

من آية إلى آية، ومن سورة إلى سورة مضت حافظات القرآن الكريم في رحلة المسابقة، يحملنَ في قلوبهنَّ نور الكتاب، وفي نفوسهنَّ شغف المنافسة، حتى وصلت المسيرة إلى محطّتها الأخيرة، وهناك إذ تألّقت مشاعر الإنجاز مع فرحة التكريم، انطوت صفحات المسابقة المباركة على أبهى مشهد قرآني، احتفى بالفائزات، وكرّم المشاركات، وقدّر جهود كلّ مَن أسهم في صناعة هذا النجاح، إذ شهد الحفل الختامي حضور الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعضو مجلس إدارتها الدكتور عبّاس الموسوي ورئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدّسة الدكتور مشتاق العلي، إلى جانب عددٍ من الشخصيات والمهتمّين بالشأن القرآني.

وتضمّن الحفل عرض فيلم استعرض مراحل مسابقة (أشرقت بشائر الرحمة) ومحطّاتها، تلاه تقديم موشّح من فرقة (سنا الهدى) للتواشيح القرآنية التابعة للشعبة، إلى جانب فقرات إنشادية وأبيات شعرية احتفاءً بذكرى ولادة النبي الأكرم ﷺ.

واختُتمت الفعّاليات بتكريم الفائزات الأوائل في المسابقة البالغ عددهنَّ (١٥) فائزة ضمن فئات الحفظ الخمس، إلى جانب تكريم عدد من المشاركات اللواتي لم يتأهّلنَ إلى المرحلة النهائية، واللجان التحكيمية واللجنة المنظّمة؛ تقديرًا لجهودهنَّ ومشاركتهنَّ في المسابقة.

في رحاب القرآن الكريم، لا تقتصر العناية به على لحظة التلاوة، بل تمتدّ لتشمل كلّ تفصيل من شأنه أنْ يمنح حافظة كتاب الله المجيد السكينة والطمأنينة، ويهيّئ لها أجواءً تليق بمكانة كتاب الله تعالى وقدسية المنافسة فيه.

مِن (أبو طالب-عليه السلام) إلى (أناختْ بِرَحلِكَ):
رِحلَةٌ سِينَمائِيَّةٌ بِعَدَسَةِ مَركَزِ الكفيلِ للإنتاجِ الفَنِّي

خاصّ رياض الزهراء عليها السلام

لم تعد السينما الدينية تقتصر على توثيق الأحداث، بل أصبحت وسيلة مؤثّرة في حفظ الذاكرة التاريخية وإيصال حقائقها إلى الجمهور بلغة مصوّرة، ومن هنا أطلق (مركز الكفيل للإنتاج الفنّي) مشروعه السينمائي الذي تناول شخصيات إسلامية بارزة، وأحداثًا مفصلية في التاريخ الإسلامي والنهضة الحسينية، مقدّمًا تجربة متميّزة في مجال الأفلام التاريخية.

مثّلت الأفلام السينمائية التي أنتجها (مركز الكفيل للإنتاج الفنّي) التابع لقسم الإعلام في العتبة العبّاسية المقدّسة تجربة رائدة في توظيف الفنّ السابع لخدمة التاريخ الإسلامي والقضية الحسينية عن طريق تقديم شخصيات وأحداث مفصلية بأسلوب (الديكودراما) وهو أسلوب يجمع بين التوثيق التاريخي والمعالجة الدرامية، وأُطلقت هذه التجربة في عام (٢٠١٥م) بإنتاج فيلم (أبو طالب-عليه السلام) الذي تناول سيرة سيّد الأباطح أبي طالب بن عبد المطلب والد الإمام علي عليه السلام، مسلّطًا الضوء على مواقفه الفريدة في نصرة النبي محمّد صلى الله عليه وآله وحماية الدعوة الإسلامية في مراحلها الأولى؛ ليكون باكورة إنتاجات المركز في مجال الأفلام التاريخية.

وفي العام (٢٠١٦م) أنتج المركز فيلم (سيّدة قريش) الذي استعرض سيرة أمّ المؤمنين السيّدة خديجة الكبرى عليها السلام

متناولاً دورها في نصرة الرسالة الإسلامية، وما بذلته من دعم مادّي ومعنوي في سبيل الدعوة، بلغت مدّة الفيلم (٢٤) دقيقة و(٥٠) ثانية، كتب السيناريو وأخرجه (أزهر خميس)، وصُوّرت مشاهد الفيلم في إيران ولبنان وسوريا، مع الاستعانة بعدد من الباحثين والمتخصّصين في التاريخ الإسلامي لضمان دقّة المعلومات التاريخية، وفي العام نفسه أنجز المركز فيلم **(مالك الأشتر النخعي)** الذي جسّد سيرة القائد الإسلامي والصحابي الجليل مالك الأشتر، أحد أبرز أصحاب الإمام علي عليه السلام، مجسّدًا مواقفه القيادية، والعسكرية، وولاءه لأمير المؤمنين عليه السلام، وصُوِّر في (المدينة السينمائية) في إيران بمشاركة ممثّلين عراقيين وإيرانيين، وواصل المركز الإنتاج السينمائي ليقدّم فيلم **(رُوزبه)** في العام (٢٠١٩م)، وهو فيلم درامي تناول السيرة الذاتية للصحابي الجليل سلمان المحمدي (رضوان الله عليه) منذ نشأته في بلاد فارس ورحلته في البحث عن الحقيقة حتى لقائه بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله واعتناقه الإسلام، كتب السيناريو وأخرجه (أزهر خميس)، واستغرق تصوير الفيلم (٢٤) يومًا في مدينة (نور تابان) السينمائية في إيران، ثم عُرض للمرّة الأولى في المسرح الوطني ببغداد، ثم عُرض في الكويت ولبنان، وواصل المركز إنتاج الأفلام، منها فيلم **(أناخت برحلكَ)** الذي أُنجز في عام (٢٠٢٠م)، وتناول لقاء الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه) بموكب سبايا أهل البيت عليهم السلام العائد من الشام إلى كربلاء في العشرين من صفر، وقد اعتمد سيناريو الفيلم مصادر تاريخية خضعت للمراجعة العلمية، وصُوّرت مشاهده في بادية السماوة في العراق.

حقّقت هذه الأفلام حضورًا مميّزًا في عدد من المهرجانات السينمائية، إذ افتتحت أفلام **(رُوزبه)** و**(أناخت برحلكَ)** و**(ناعي يثرب)** مهرجان (الأفلام السينمائية الحسينية القصيرة) الذي نظّمته (رابطة زووم للسينما والإعلام) في محافظة ميسان في أول مشاركة شرفية للعتبة العبّاسية المقدّسة في مهرجان يُعنى بالسينما الحسينية، وجاءت هذه المشاركة تقديرًا لجهود مركز الكفيل في إنتاج الأفلام التاريخية والحسينية، ودعمًا للمهرجانات التي تسهم في تطوير السينما المعنية بالتاريخ الإسلامي، وتشجيعًا للطاقات المنتجة، وكذلك شاركت هذه الأفلام في عدد آخر من المهرجانات، منها مهرجان (ربيع الشهادة) ومهرجان (مالمو- Malmö/ السويد)، ومهرجان (الغدير) ومهرجان (بابل)، وحصدت عددًا من الجوائز فيها.

وبهذا المشروع أثبت (مركز الكفيل للإنتاج الفنّي) حضوره بوصفه أحد أبرز المؤسّسات المتخصّصة في إنتاج الأفلام الوثائقية التاريخية ذات البُعد الديني، مستثمرًا الإمكانات الفنّية والبحثية لتقديم أعمال تجمع بين الدقّة التاريخية والأسلوب السينمائي، وتسهم في توثيق الشخصيات الإسلامية والأحداث المفصلية في تاريخ الإسلام والنهضة الحسينية.

تكشف تجربة (مركز الكفيل للإنتاج الفنّي) عن توجّه واضح نحو توظيف الفنّ السابع بوصفه وسيلة للتوثيق والتثقيف، ممّا يعزّز من حضور الشخصيات الإسلامية في الوعي المعاصر، ويؤكّد قدرة المؤسّسات الثقافية العراقية على إنتاج أعمال تاريخية تجمع بين الجودة الفنّية والرسالة الفكرية.

تجلّياتُ (الرَّحمةِ المهداةِ) في البيوتِ المُعاصِـــرَةِ:

كيفَ نترجمُ السِّيرةَ النَّبويَّةَ الشَّرِيفةَ في واقِعِنـــا الأُسَـــريّ والتربـــويّ؟

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

تتجلّى القيمة التربوية والاجتماعية العظمى في كتاب اللّٰه الحكيم حينما يوجّهنا إلى مَعين لا ينضب للاستقرار الأسري، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١)، فهذه الآية الكريمة تُمثّل دعوة إلهية متجدّدة لصناعة بيئة أسرية تفيض بالمحبّة، مستلهمةً من تفاصيل حياة أعظم مربٍّ عرفته البشرية، ولكن كيف نقتدي بهذه الأسوة اليوم في ظلّ الواقع الرقمي المتسارع؟

في زمنٍ غزت فيه الشاشات الأسر حيث تجتمع العائلة في مكان توجد فيه جسدًا، بينما تعيش العقول والقلوب حالة من الاغتراب الصامت خلف الهواتف والأجهزة الذكية، ممّا يهدّد الروابط الأسرية والدفء التربوي الأصيل، في ظلّ هذا الواقع لم يعد استحضار الأخلاق النبوية مجرّد ترفٍ فكري أو سردٍ تاريخي للوعظ، بل أضحى ضرورة تربوية ملحّة لإعادة الدفء والتماسك إلى بيوتنا وعلاقاتنا، وبشأن هذا الموضوع وجّهنا سؤالاً للأمّهات والمربّيات:

في زمن الجفاء الرقمي وانشغال الجميع بالأجهزة الذكية، كيف نُعيد إحياء السنن النبوية الاجتماعية داخل الأسرة، من قبيل صِلة الرحم، وإفشاء السلام، والتغافل عن الزلات؟

أجابت الأستاذة عبير سليم: علينا أنْ نعزّز الجانب الإيماني والتواصل الروحي مع الخالق، ونبحث عن موارد النماء في العمر، والمال، والعزوة، والسلام، ومن أهمّها صِلة الرحم، فيجب الاجتهاد من أجل تحقيق هذا الهدف مهما كان شاقًّا ففيه الوفرة التي يرغب بها كلّ مَن يحتضن جهازه الإلكتروني ويعتقد أنّه يغنيه عن الأساسيات التي جعلها الله تعالى منبعًا لخيره وخير المجتمع.

وقالت السيّدة آمنة الأسدي: يمكن إعادة السُنن النبوية الشريفة بشكل عملي ومتدرّج، وإحياء فريضة صِلة الرحم بطريقة ثابتة لا موسمية بانتظار المناسبات، بل لتكن صِلة الرحم عادة متكرّرة عَبر الاتّصال الأسبوعي، أو مأدبة شهرية، أو اجتماع عائلي بلا تكلّف، فالاستمرارية أهمّ من التكلّف، حتى الرسائل القصيرة الدافئة أو السؤال المباشر عن شخص محدّد يعيدان الشعور بالاهتمام الحقيقي، أمّا إفشاء السلام فهو عادة شعورية لا لفظية فقط، فكثير من البيوت صار أفرادها يدخلون وهم منشغلون بالشاشات، وإعادة إفشاء السلام تبدأ بخطوات حقيقية، كالنظر في الوجه، والابتسامة، والمصافحة، والسؤال البسيط، ثم صناعة مساحات بلا هواتف داخل المنزل: في أوقات الطعام، وفي النصف ساعة الأولى بعد الاجتماع في الزيارات العائلية.

وعندما تزيد المقاطعة الرقمية يعود الحوار الطبيعي تلقائيًا، وتظهر القصص والذكريات والضحك الذي تبنى به القرابة، مثلما يجب التغافل عن الزلّات الصغيرة، فالأسرة الممتدّة لا تستمرّ بالمحاسبة الدقيقة، إضافة إلى أنّ جزءًا كبيرًا من المودّة قائم على التجاوز عن الأخطاء، والتغافل ليس ضعفًا، بل مهارة لحماية الروابط من الاستنزاف اليومي، فضلاً عن إعادة الأدوار الاجتماعية داخل العائلة، فالكبار ليسوا أقارب فقط، بل مصادر خبرة وذاكرة الزمن، والصغار يحتاجون إلى أنْ يشعروا بأنّ لهم مكانًا وتأثيرًا، فعندما يُعطى كلّ فرد دورًا في المناسبات والزيارات، تتحوّل الأسرة من مجموعة أفراد إلى كيان حيّ، والاقتداء العملي أكثر تأثيرًا من الوعظ، فالطفل الذي يرى والديه يصلان الرحم، ويتحدّثان باحترام عن الأقارب، ويسامحان الزلّات، يتشرّب هذه السُنن من دون محاضرات.

إنّ استخدام التقنيات الحديثة يجب أنْ يكون لخدمة التقارب لا لاستبدال التواصل الحقيقي، كالتذكير بالمناسبات، والاطمئنان على قريب مريض، وترتيب اللقاءات العائلية، فالتقنية تصبح نافعة

عندما تقود إلى التواصل الحقيقي خارج الشاشة، فمن أجمل تجلّيات الاقتداء بالسيرة النبوية الشريفة أنّ العلاقات لا تُبنى على الكمال، بل على الرحمة وسعة الصدر، فكلّ بيت ينجح في تقليل القطيعة وتكثير السلام وتخفيف الحسّاسية، هو في الحقيقة يحيي جزءًا من السُّنة الشريفة في زمن يحتاجها بشدّة.

وقالت السيّدة بيان مجيد/ كاتبة سيناريو:

اليوم أصبحت عاداتنا عادات مكتسبة بسبب ما وصل إلينا عَبر التطوّر التكنولوجي، فصرنا نغيّر عاداتنا إلى غيرها للسهولة، وهذا خطر على المجتمعات المحافظة، فبعد مدّة من الزمن سنجد أنّ عاداتنا قد اندثرت واكتسبنا عادات أخرى، **فيتحتّم على ثلاث منظومات أنْ تعمل لإنقاذ الأجيال القادمة:**

١- منظومة الأسرة: إنّها المؤثّر الأول في حياة أفراد العائلة، إذ يترتّب على أولياء الأمور أنْ يحاولوا جعل البيت مفعمًا بالأجواء الدينية والأخلاقية.

٢- المنظومة التعليمية: لها التأثير الكبير في غرس معالم الدين والأخلاق وتوجيه الفرد إلى السلوك الصحيح.

٣- المنظومة المجتمعية: منها يتأثّر الأفراد في معظم سلوكياتهم، فإذا ما تفشّت في المجتمع عادة سيّئة، فذلك بسبب تهاون أفراد المجتمع النافذين، ممّن لديهم القدرة والسلطة على التغيير، وإنْ أدّت هذه المنظومات دورها الإيجابي فقد أنشأنا جيلًا قادرًا على نقل المبادئ الدينية والعادات الأصيلة إلى العالم.

وقالت السيّدة خيال الأسدي/ مُدرّسة:

يبدأ إحياء السُنن والآداب الاجتماعية من إقصاء الأجهزة الذكية في اللقاءات العائلية، وإفشاء السلام بابتسامة تكسر الجمود الرقمي وتفتح قنوات الحوار المباشر، وتتحقّق صِلة الرحم عبر الزيارات العائلية وتقديم الهدايا حتى لوكانت رمزية، بدلًا من الاكتفاء بالرسائل والمنشورات الافتراضية الجافّة، مثلما يكتمل واجب صِلة الرحم بتفعيل أدب التغافل والتماس الأعذار لتجاوز الهفوات والزلّات، ممّا يحمي سلامة القلوب ويُديم الألفة والودّ الأسري، فضلًا عن تقديم الآباء قدوة عملية تُثبت للأبناء أنّ دفء الاجتماعات العائلية العفوية هو البديل الأجمل والأبقى عن عالم الإنترنت.

إنّ الأخلاق النبوية والسُنن الاجتماعية تمتلك من الحيوية ما يجعلها هندسة روحية واجتماعية قادرة على ترميم ما أفسده الجفاء الرقمي في بيوتنا المعاصرة، وأنّ ترجمة الرحمة المهداة في واقعنا الأسري تبدأ بخطوات ومبادرات عملية شجاعة، كصناعة مساحات أسرية خالية من الهواتف، وتعزيز الحوار المباشر، وتكريس ثقافة العفو، فتبقى مسؤولية غرس هذه المبادئ مشروعًا مستدامًا يبدأ من البيت، لنخرّج أجيالًا تتقن لغة التواصل الإنساني.

حِينَ يُزهِرُ رَبيعُ سامُّراءَ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

في أول الربيع لا يأتي الفرح عابرًا، بل يمرّ من مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) كأنّه يعرف الطريق إلى القلوب.

هنا، حيثُ يرقدُ الإمام الحسن العسكري عليه السلام تختلطُ الذكرى بالرجاء، ففي الثامن من شهر ربيع الأول حزنٌ لا يغيب، وفي التاسع منه فجرٌ لا ينطفئ، إذ يبدأ عهدُ إمامة الحجّة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه.

سامرّاء لا تبكي فقط، إنّها تُنصت..

تُنصت لخطى الغائب الحاضر، وتُخبّئ في جدرانها وعدًا بأنّ الفجر مهما تأخّر، فسينبلج..

وفي الربيع يصبح المكان أكثر دفئًا، كأنّ القبّة تعود لتلمع بما خُبّئ فيها من دعاء، كأنّ الأرواح الزائرة تكتب على أبوابها: هنا يبدأ الأمل.

هنا تُعلّمكِ الأرض المقدّسة أنّ الحزن ليس نهاية الحكاية، بل بداية فصلٍ آخر يُكتب بنورٍ خفيّ،

وأنّ الدموع التي سقطت يوم الفقد، لم تكن إلّا بذورًا لفرحٍ سيكبر يومًا، ويُزهر انتظارًا لا يشبه الانتظار..

يا سامرّاء، يا مدينة تعلّمت كيف تجمع بين الدمع والبشارة، كيف تكونين في يومٍ واحدٍ مأتمًا، وموعدًا مع الفرح؟! وكيف يُمكن لغياب طويل أنْ يتحوّل إلى حضور أعمق من كلّ شيء؟!

فيكِ لا تُقاس المسافات بالخطى، بل بمدى اقتراب القلب من اليقين..

وعند ضريح العسكريين (عليهما السلام) حين تلامس الجبينُ عتبةَ الرجاء، يشعر الزائر أنّ الزمن يتوقّف لحظة ليهمس له: لا شيء يضيع هنا..

كلُّ دعاءٍ محفوظ، وكلُّ دمعةٍ مسموعة، وكلُّ انتظارٍ مكتوبٌ له أنْ يكتمل ولا يكون الحديث عن الغياب حديث فَقْدٍ فقط، بل حديث وعدٍ ممتدّ، وأنّ الإمامة التي ابتدأت بالحزن، تستمرّ بالرجاء، وتُثمر يقينًا بأنّ العدل مهما تأخّر، فسيجد طريقه إلى الأرض..

نمرّ بسامراء فنحمل بين أيدينا حكايتين: حكاية وداعٍ ثقيل،

وحكاية بدايةٍ تضيء آخر الطريق..

فنخرج منها ونحن نعرف أكثر أنّ الانتظار ليس صمتًا، بل إيمانًا يمشي على الأرض..

وأنّ القلوب التي تعلّقت هناك لن تعود مثلما كانت أبدًا..

في ربيع الأول لا نمرّ بكِ مثلما نحن، نمرّ ونحن نحمل في قلوبنا يقينًا أنّ الذي ابتدأ هنا، سيُكمل هنا،

وأنّ الغائب وإنْ طال غيابه، فإنّ حضوره يسكن التفاصيل كلّها، وأنّ الفجر الذي وُعدتِ به، يقترب كلّما امتلأت الأرض بنداء: (يا صاحب الزمان)..

مُضيفُ مركزِ الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ عليها السلام:

خِدمَـــــةٌ نسويّـــةٌ بـروحِ العطـــاءِ والتَّنظيـمِ

خاصّ رياض الزهراء

في أروقة الخدمة المباركة التي تحتضنها العتبة العبّاسية المقدّسة، يبرز مضيف مركز الصدّيقة الطاهرة عليها السلام من بين الوحدات النسوية الرائدة التي جمعت بين الجودة وبين التنظيم وروح العطاء، وهو مساحة تعبّر فيها المرأة عن عطائها وإبداعها بتنظيم عالٍ، بخطوات واثقة وروح جماعية متعاونة، وهذا ما سنتعرّف عليه عَبر حوارنا مع مسؤولة مركز الصدّيقة الطاهرة عليها السلام السيّدة فردوس عليّ حسون:

متى أُسّست وحدة المضيف، وما الهدف من وراء إنشائها؟

أُسّس مضيف مركز الصدّيقة الطاهرة عليها السلام بالتزامن مع انطلاق مهرجان روح النبوة الأول في: ٢٤/ جمادى الآخرة/ ١٤٣٨هـ، الموافق لـ:٢٣/ آذار/ ٢٠١٧م، إذ استقبل ما يقارب (٢٥٠) ضيفة من داخل العراق وخارجه، وقدّم لهنَّ (٣) وجبات، وأصبح المضيف حاضرًا في المهرجانات، والملتقيات، والمخيّمات، ومختلف الفعّاليات والأنشطة النسوية، مقدّمًا خدماته بأعلى مستويات الجودة والتنظيم، وانطلق مشروع مطبخ مضيف الصدّيقة الطاهرة عليها السلام لإنتاج المصنّعات الغذائية بتاريخ: ٢٥/ ١/ ٢٠٢٠م؛ لتلبية احتياجات المنتسبات وَفق قائمة طعام متكاملة، وفي: ٢٨/ ٩/ ٢٠٢٥م افتُتح مطعم الصدّيقة الطاهرة عليها السلام لتقديم وجبات الإفطار والغداء للطالبات والمنتسبات.

ويهدف إنشاء وحدة المضيف إلى دعم المرأة العاملة في العتبة العبّاسية المقدّسة وربّات البيوت، عن طريق توفير أصناف متنوّعة من المطبخ العراقي.

ما أبرز المَهامّ اليومية التي تقومون بها؟

تتضمّن المَهامّ اليومية إعداد وجبات الإفطار السريعة، ووجبات الغداء بحسب الطلب إلى جانب إنتاج المصنّعات الغذائية لغرض البيع المباشر داخل المركز.

كيف تنسّقون العمل مع الشُعب النسوية في المركز، وهل تشاركون في الأنشطة؟

يتميّز عمل الوحدة بتنسيق عالٍ ومنظّم مع باقي الشُعب النسويّة في المركز، وتُبلّغ وحدة المضيف قبل إقامة أيّ نشاط، ممّا يتيح للوحدة تهيئة المستلزمات اللوجستية، وتوفير الاحتياجات اللازمة لتأمين جميع المتطلّبات، وقد أسهمت الوحدة في دعم العديد من المهرجانات، والمؤتمرات، والفعّاليات، والأنشطة، منها: نشاطات المكتب النسويّ، وفعّاليات مركز الثقافة الأسريّة، وتجهيز ملتقى (غيث السماء) التابع لشعبة فاطمة بنت أسد ﷺ، و(مهرجان روح النبوة) و(براعم الكفيل) التابعين لشعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية، وتجهيز شعبة الخطابة الحسينية النسوية بوجبات غداء في عدد من برامجهم، منها: مجالس العزاء المقامة في مناسبات أهل البيت ﷺ وغيرها.

هل لكم مشاركات أو برامج خاصّة بالمواسم الدينيّة أو الزيارات المليونية كزيارة الأربعين؟

تحضر الوحدة وتشارك بقوة في المواسم الدينية، لاسيّما زيارة الأربعين المليونية، إذ تقوم بتزويد المضائف بالمصنّعات الغذائية، كتجهيز مضيف أبي الفضل العباس ﷺ الخدمي، إضافة إلى دعم موكب أم البنين ﷺ.

كيف تتعاملون مع الضغط الكبير أو الحالات الطارئة؟

تُدار الضغوط في العمل عن طريق تعاون ملاك المطبخ مع سائر وحدات المركز ودعمهم كالروضة والذاتية، والمخازن، إلى جانب الاستعانة بالأخوات العاملات بنظام الأجر اليومي وَفق الضوابط الرسمية وموافقات الجهات المعنيّة.

هل تتلقّى المنتسبات في الوحدة تدريبات خاصّة قبل الالتحاق بالعمل؟

نعم، تخضع المنتسبات لاختبارات عملية في إعداد المصنّعات الغذائية، مع التأكيد على الالتزام بمعايير العمل الأساسية، والتي تشمل الدقّة، والنظافة، والسرعة، والتركيز.

كيف تصفون شعوركم وأنتم تقدّمون الخدمات للزائرات؟

نشعر بفخر واعتزاز كبيرين، إذ قديم الخدمات للزائرات شرف ومسؤولية نستلهمها من بركة أهل البيت ﷺ، ونسعى إلى تقديم أفضل ما لدينا بروح مخلصة ومحبّة صادقة.

إعداد الطعام وتقديمه هو فنّ وهواية للكثير من السيّدات فلو جمع العمل بين الهواية والفنّ، فكيف يكون الشعور؟

لا يقتصر العمل في المضيف على كونه وظيفة، بل يتعدّاه إلى أنْ يكون مزيجًا متناغمًا من الشغف والفنّ، إذ يعمل الملاك بروح الفريق الواحد كخلية نحل؛ لإنتاج مختلف الأصناف بجهود متواصلة، مستمدّين طاقاتهم من بركات أبي الفضل العبّاس ﷺ، ومن المكانة المباركة التي يحملها اسم الصدّيقة الطاهرة ﷺ ليقدّم صورة مشرقة عن الخدمة النسوية المنظّمة.

كلمة أخيرة تودّون توجيهها لملاك الوحدة:

نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع منتسبات وحدة المضيف لما يبذلنَه من جهود مخلصة وتفانٍ في العمل، وندعوهنَّ إلى الاستمرار في هذا العطاء المبارك بروح المسؤولية والتعاون، سائلين الله تعالى لهنَّ دوام التوفيق والسداد.

رَصاصَةُ الغُفرانِ

منتهى محسن محمد/ بغداد

في أزقّة المدينة تتعالى أصوات الأطفال وهم منهمكون بلعب كرة القدم، كرة مصنوعة من قصاصات الورق ولفافات الجرائد العتيقة، وفي عيونهم بريق يظهر سحر الطفولة، وتنقدح شرارة البراءة والجمال، يحكي لمعان عيونهم الصغيرة عند مفترق الطرق وخرائط الزمان قصّة الرجولة التي ستصنع مجد وطن يُذبح كلّ يوم.

هكذا يُعاد شريط الذكريات للبطل (سعيد) الذي كان يتأبّط عتاده ويوثّق لحظاته المشوبة بالحيطة والحذر عند الساعة التي يُعرف فيها ثبات الرجال، وقوة العريكة، ورباطة الجأش عند المحن، ودماثة الخُلق حين الظفر.

تألّق (سعيد) من جديد في ساحات الوغى عندما أسره شاب صغير قبل استشهاده بساعات، ذلك الشاب الذي كان هو وأصحابه المغسولة أدمغتهم السبب في شهادة العديد من أبطال الحشد الشرفاء. رمقه (سعيد) بنظراته الدافئة وسط الوطيس، وقرّر بنبضات قلبه النقيّ أنْ يترجم إنسانيته على قصاصة التقطها من أرض المعركة ودوّن فيها: عهد عليَّ إذا كُتبت لي الحياة أنْ أُعيد لهذا الشاب إنسانيته التي استلبها منه عميان القلوب.

دسَّ الورقة في جيبه حيث عادت به الذاكرة إلى أيام طفولته وهو يقود فريقهُ نحو انتصارات صغيرة في الحيّ، واليوم يخوض غمار الحياة مرّة أخرى بانتصار أشمّ ومغوار، لكنّ المنيّة لم تمهله إلّا ساعات حتى تُوّج شهيدًا في ساحة العزِّ والكبرياء، وفي الأزقّة ذاتها تعالت مرّة أخرى أصوات أصحابه وهم يحملون نعش صديقهم البطل، تقدّم أحدهم إلى والده وأعطاه أغراضه ودسّ في يده تلك القصاصة التي حرّكت شجون الأب حين قرأ أمنية ابنه الأخيرة.

في أحد السجون وقف (أبو سعيد) متّكئًا على عصاه ينتظر خروج ذلك الشاب ليقدّم له بعض الثياب والطعام، ثم تركه وانصرف، لكن المفاجأة والصدمة أكلت

قلب الشاب وهو يرى (أبا سعيد) عند باب السجن بانتظاره بعد أنْ أغدق عليهِ من عطائه بصمت طوال مدّة سجنه.

كان قلب الشاب يكتنز الندم طوال أعوام السجن الثقيلة، ولمّا حان موعد تحرّره، كان أول همّه زيارة (أبي سعيد) الذي أغدق عليه من خيراته صامتًا طوال مدّة سجنه.

طرق الباب بخجل، فأطلّ وجه (أبو سعيد) مشرقًا، فتح له الباب وصافحه بحرارة، وأجلسه قرب المدفأة وسكب له قدحًا من الشاي المهيّل، ثم اصطحبه إلى غرفة (سعيد) حيث كلّ شيء على حاله، فتح أدراج الملابس وأعطاه ثيابًا جديدة لم يرتدها الشهيد قط، وهناك حيث يسكن الوجع وتنبض المشاعر عند حواف صورة (سعيد) المعلّقة على الجدار، تهدَّج صوت الأب وانكسرت عبراته وهو يقول: الآن أكملتُ وصيّته، أتعلم يا ولدي أنَّ ابني لم يستشهد لكي أثأر من قاتله، بل ماتَ كي تعود أنتَ وأمثالكَ إلى فطرة الله ﷻ المنسيّة، فإذا كنتَ نادمًا حقًّا، اجعل من نفسكَ النسخة التي أرادها (سعيد) منكَ.

ارتفعت ضحكات (سعيد) من جديد في الحيّ، ولبست الدنيا ثوب المحبّة حين انطلق صوت الشاب وهو يطرق أسماع المارّة بعذوبة ترتيله لآيات القرآن الكريم من داخل دكّان (سعيد) الذي منحه إياه والده كرامة لشهيد الحشد البطل.

عِندَمـــــــا يَقترِنُ الكَمالُ

زينب الموسوي/ كربلاء المقدّسة

"**الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرّية إسماعيل، وجعل لنا بيتًا محجوجًا وحرمًا آمنًا يُجبى إليه ثمرات كلّ شيء، وجعلنا الحكّام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إنّ ابن أخي محمّدًا ﷺ بن عبد الله بن عبد المطّلب لا يُوزن برجل من قريش إلّا رجح، ولا يُقاس إلّا عظم عنه**"[1].

هذا مقتطف من خطبة النكاح التي ألقاها سيّد البطحاء أبو طالب ﷺ يوم عقد قران النبي المصطفى ﷺ وسيّدة نساء زمانها أمّ المؤمنين خديجة بنت خويلد ﷺ.

فمن قلب مكّة المكرّمة ومن أفضل القبائل شرفًا برزت سيّدة ذات كمالات باهرة، فكانت من أكثر النساء جاهًا ومالاً وجمالاً وعفّة ورجاحة عقل، حتى شاع صيتها في أرجاء مكّة المكرّمة، فُعرفت بـ(**الطاهرة**)، وتقدّم إلى خطبتها أصحاب المال والجاه في قريش، لكنّها رفضت الجميع، فلم تكن عازفة عن الزواج بل كانت تبحث عن رجل فريد ذي كمالات سماوية لا نظير له في الرجال، كانت تنتظر المختار الصادق الأمين لتكون قرينته وشريكة دربه وجهاده ونصيرته على أعدائه، فعاشت معه في السرّاء والضرّاء وتحمّلت شظف العيش طواعيةً وبكلّ سعادة على الرغم من ثروتها الطائلة التي وضعتها بين يديْ زوجها حبيب إله العالمين؛ لينفقها على دعوته الإلهية وعلى الملبّين دعوته المباركة كيف يشاء، إنّها السيّدة المصطفاة التي تدخل الجنّة بغير حساب، أمّ الأئمة الهداة المهديين الذين يفخرون بالانتساب إليها، فعن الإمام السجّاد ﷺ في خطبته الفخرية التي ألقاها في قصر يزيد-لعنه الله- أنّه قال: "**أنا ابن خديجة الكبرى**"[1].

أمّ المؤمنين الطاهرة المطهّرة السيّدة خديجة الكبرى ﷺ بلغت أعلى مراتب الشرف وقد خصّها ربّ العزّة والجلال بالسلام الخاصّ، ويباهي بها ملائكته الكرام كلّ يوم مرارًا، فكانت أفضل أزواج النبي الخاتم ﷺ حتى قال عنها: "**إنّي قد رُزقتُ حبّها**"[2]، وكانت الوعاء الطاهر للنسمة الطاهرة سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين من القِران المبارك الذي يمتدّ شعاعه إلى يوم الدين.

.....

(١) مَن لا يحضره الفقيه: ج٣، ص ٣٩٧- ٣٩٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٨، ١٣٩.

(٣) شرح أصول الكافي: ج٧، ص١٤٤.

سامُـــرّاءُ:
دَمعةُ العسـكَرِ وقِبلـةُ الانـتظارِ

زينب كاظم التميمي/ كربلاء المقدّسة

في عهد الإمام الحسن العسكري ﷺ لم تكن سامرّاء مجرّد مدينة محاصرة، بل كانت مِحرابًا يلفظُ فيه الإمام ﷺ أنفاسه الأخيرة ليختتم فصلاً من الحضور الظاهر، ويفتح بوّابات الغَيبة الكبرى لمشروع السماء الخاتم.

لقد كان استشهادُ الإمام العسكري ﷺ فاجعةً لم تهزّ جدران العسكر فحسب، بل هزّت أركان العروش التي ظنّت أنّ الحصار، والسجن، والسمّ، قادرة على حجب نور الله تعالى، فاستُشهد ﷺ وهو لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره الشريف بعد أنْ مهّد لعهد الغَيبة، وحمى خاتم الأوصياء من كيد الأعداء، وعرّف أولياءه المخلصين على الحجّة من بعده وأظهره لهم.

لقد عاش الإمام الحسن العسكري ﷺ في قلب الثكنة العسكرية، مُراقبًا ومُحاصرًا، لكنّه حوّل هذا الحصار إلى خلوة مع محبوبه جلّ وعلا، فضلاً عن تربية الشيعة وتيئتهم لعصر الغَيبة عَبر نظام الوكلاء.

لم يكن السمّ الذي دُسّ إليه نهاية سلسلة الإمامة، بل كان إعلانًا عن اكتمال البناء، فقد رسّخ ﷺ في وجدان الأمة حقيقة أنّ نور الله تعالى المتمثّل بالمعصومين ﷺ لا يُطفأ، بل يمتدّ عَبر خَلَفه المهدي المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) الذي صلّى عليه في لحظةٍ فارقة، معلنًا بدء عصرٍ جديد.

في ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري ﷺ نجدّد العهد والولاء مع بقية الله في أرضه الإمام صاحب الزمان (عجّل الله فرجه الشريف) عين الحياة، ونور أبصار الورى، وقبلة الأولياء، ورجاء الباحثين عن العدالة في زمن الانتظار.

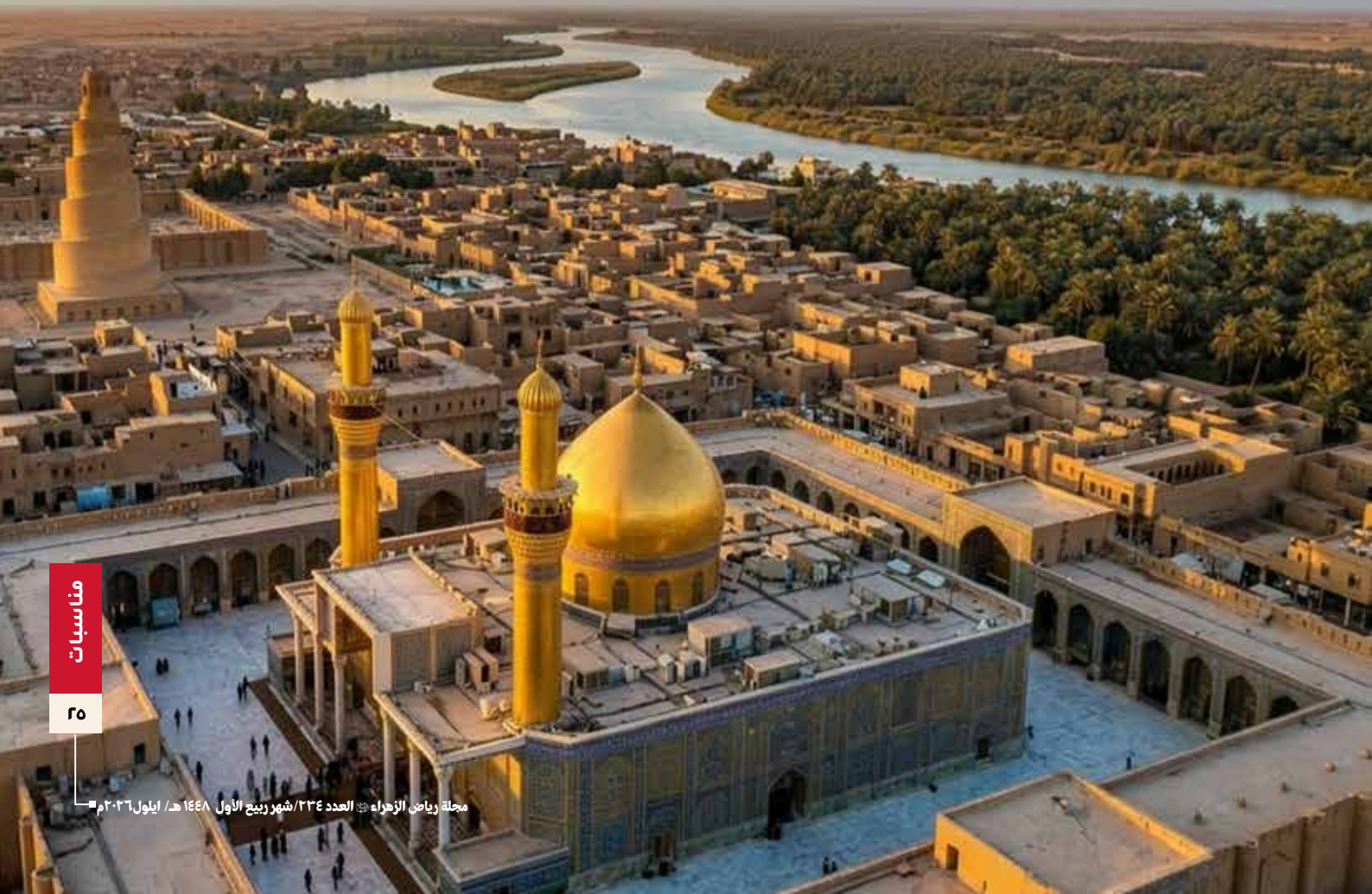

سِيـــــــماءُ الرَّسولِ الأعظمِ صلى الله عليه وآله وسلم في نَهجِ البَلاغَـــةِ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

إنّ المتأمّل في شخصية سيّد الخلق محمّدﷺ يجد أنّه منذ اللحظات الأولى لوجوده المقدّس كان محاطًا بعنايةٍ إلهيةٍ خاصّة، فاختياره للرسالة الخاتمة لم يكن منفصلاً عن الاصطفاء الإلهي، بل كان امتدادًا لمسيرةٍ من الطهارة والنقاء والإعداد الربّاني من قبل خلق العالم، وقد أكّد أمير المؤمنين ﷺ هذا المعنى في مواضع عديدة من خطبه في نهج البلاغة، مبيّنًا أنّ الله تعالى اختار نبيّه ﷺ من أطهر الأصول وأزكى الأرحام، وحفظه من أدران الجاهلية وخصّه بالرسالة الإلهية الخاتمة، فقد رُوي عنه ﷺ أنّه قال: "**استودعهم في أفضل مستودع**"[1]، و"**أقرّهم في خير مستقرّ**"[2]، إشارةً إلى أنّ الله تعالى أودع أنوار الأنبياء ﷺ في أصلابٍ طاهرة وأرحامٍ مطهّرة، بعيدة عن دنس الشرك والانحراف، ويتوافق هذا المعنى مع قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ**﴾(الأنعام:٩٨)، إذ فُسِّر المستودع بأصلاب الآباء، والمستقرّ بأرحام الأمّهات[3]، ممّا يدلّ على العناية الإلهية في انتقال هذه الصفوة المختارة عَبر سلالةٍ نقيّةٍ اصطفاها الله تعالى لحمل نور النبوّة.

وقد تجلّت آثار هذا الاصطفاء الإلهي في سيرة النبي ﷺ قبل البعثة الشريفة، إذ حفظه الله تعالى من مظاهر الجاهلية التي كانت شائعة في المجتمع المكّي، مبرّءًا ﷺ من الذنوب والعيوب والأرجاس، فهو الأنموذج الأكمل والأعلى في العبودية لله تعالى والطهر وجميع المكارم والكمالات، فلم يملك المجتمع المكّي إلّا أنْ يرجع إليه في شؤونه الاجتماعية والفردية مطلقًا عليه لقبيْ (**الصادق الأمين**).

ومن أبلغ النصوص التي ذكر فيها الإمام علي ﷺ طهارة النسب النبوي الشريف قوله: "**تناسختم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام**"[4]، وهو تعبيرٌ يحمل دلالاتٍ عميقة على انتقال نور النبوة عبر أصلابٍ كريمة وأرحامٍ طاهرة لم تتلوّث بأيّ نوع من أنواع الدنس والفساد، فالأصلاب وُصفت بالكرامة لشرف أصحابها، والأرحام وُصفت بالطهارة لاستعدادها لحمل هذه الصفوة الإلهية المباركة، وقد ورد عن النبيﷺ أنّه قال: "**نُقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكيّة**"[5]، فالعناية الإلهية بالنبيﷺ والاصطفاء ابتدأ قبل خلق آدمﷺ، فلا عجب أنْ تشمل جميع مراحل وجوده المقدّس.

ويبرز في نهج البلاغة أيضًا تشبيه الأصل النبوي الشريف بالشجرة المباركة، وهو تشبيهٌ يكشف عن عمق الامتداد الرسالي للنبي ﷺ وثبات جذوره في الطهارة والاصطفاء، إذ يقول الإمام علي ﷺ: "**أخرجه من أفضل المعادن منبتًا، وأعزّ الأرومات مغرسًا، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه**"[6] ثم يضيف: "**عترته خير العِتر، وأسرته خير أسرة، وشجرته خير الشجر، أغصانها معتدلة وثمارها متهدّلة، مولده بمكّة وهجرته بطيبة**"[7]، فإنّ هذا التصوير البلاغي يفصح عن النسب النبوي أنّه شجرة ربّانية مباركة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تفرّعت منها النبوّات والرسالات والإمامة، وامتدّت عبرها الهداية الإلهية للبشرية، فعن الإمام علي ﷺ أنّه قال: "**كلّما نسخ الله الخَلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر**"[8]، وهو تصريح واضح بطهارة سلسلة النسب النبوية ﷺ وتنزيهها عن كلّ انحراف أخلاقي أو عقدي، وعبر هذه النصوص يتّضح الاصطفاء الإلهي المرتبط بالطهارة الروحية والاستعداد لتحمّل الرسالة الإلهية، مثلما يظهر من النصوص علوّ شأن سلسلة النسب لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) فهو يشترك مع النبي ﷺ في النسب، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ: "**يا عليّ، الناس من شجر شتّى وأنا وأنتَ من شجرة واحدة**"[9].

.....

(١) نهج البلاغة: ص١٥٠.

(٢) المصدر نفسه: ص٩٣.

(٣) تفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ج ٢، ص ١٤٢.

(٤) شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: ج٢، ص٥٢٥.

(٥) نهج البلاغة: ص٢٣٠.

(٦) المصدر نفسه: ص١٦٥.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) بحار الأنوار: ج١٥، ص١١٧-١١٨

(٩) المصدر نفسه: ج٣٨، ص٣٠٩.

الإسراءُ والمِعراجُ:

ذروةُ التَّكريمِ والتتويجِ السَّماويّ

أزهار عبد الجبّار الخفاجي/ كربلاء المقدّسة

في ليالي الحزن التي زارت قلب النبيّ ﷺ بعد رحيل عمّه أبي طالب ﷺ، وزوجته أمّ المؤمنين خديجة الكبرى ﷺ، اشتدّ أذى قريش عليه ﷺ وهو صابر محتسب، وكانت السماء تُهيّئ لحدث لم يبلغه من قبل ذو مقام، حدث خلّده القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾(الإسراء:١)، فسبحان مَن خصّ سيّد الخلق بالإسراء والمعراج، ففتح باب التسبيح والتقديس عَبر هذا المسرى الخالد، ففي إحدى ليالي شهر ربيع الأوّل حين خيّم السكون على الأرجاء، تسلّل نور ساطع شقّ عباب الظلام، نور يحمل وعدًا إلهيًّا بأنّ بعد العُسر يسرًا، عندها ظهر جبرائيل ﷺ ومعه دابّة من الجنّة بيضاء مضيئة تُدعى (**البُراق**)، كأنّها ومضة برق بين الأرض والسماء، أيقظ النبيّ ﷺ من سِنة الأجفان لا الفكر والقلب والأذهان، فهو ﷺ اليقظان الذي تنام عينه ولا ينام قلبه، واصطحبه في رحلة بدأت من مكّة المكرّمة إلى الأرض التي بارك الله حولها.

هناك، في مشهد يفيض رهبةً وجلالاً اجتمع الأنبياء ﷺ كأنّ الزمان قد انطوى ليجمع صفوة الخلق في لحظة واحدة، وتقدّم النبيّ ﷺ فصلّى بهم إمامًا، في إشارة عظيمة إلى تاج الرسل وإمام الأنبياء والمرسلين خاتمهم المصطفى الهادي الأمين ﷺ، فيقول الشاعر:

أسرى بكَ اللّٰه ليلاً إذ ملائكُهُ والرسلُ
في المسجدِ الأقصى على قـــــدمِ
لمّا خطرت به التفّوا بسيّـــــدهم
كالشهبِ بالبدرِ أو كالجندِ بالعَلـــمِ

صلّى وراءكَ منهم كلُّ ذي خطـــــر
صلّى وراءكَ منهم كلُّ ذي خطـــــر[1]

ثم بدأت الرحلة الأعجب بالنسبة إلى محدودية عقول البشر، وهي العروج إلى السماوات العلى بصحبة جبرائيل ﷺ، فيقول الشاعر:

جُبتَ السماوات أو ما فوقهـــــنَّ
بهم على منورة درّية اللجـــــمِ[2]

فارتقيا سماءً بعد سماء، تُفتح لهما أبوابها، ويُستقبل النبي ﷺ بحفاوة من قِبل الملائكة والأنبياء والمرسلين في كلّ سماء يلتقي بنبي: النبي آدم ﷺ في السماء الأولى، والنبيّينِ يحيى وعيسى ﷺ في السماء الثانية، والنبي يوسف ﷺ في السماء الثالثة، والنبي إدريس ﷺ في السماء الرابعة، والنبي هارون ﷺ في السماء الخامسة، والنبي موسى ﷺ في السماء السادسة، والنبي إبراهيم ﷺ في السماء السابعة، وكان كلّ لقاء يفيض إجلالاً وتكريمًا، فالسماء بأسرها تحتفي بقدومه، وفي السماوات مركز الفيض والرحمة الإلهيّة والنفحات الربّانية في مقام يعجز الوصف عن بلوغه، حيث تتلاشى حدود الإدراك وتخشع الأرواح، أكّد الباري تعالى على ولاية أمير المؤمنين ﷺ وأهل بيته ﷺ، فعن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: "**قال رسول الله ﷺ: أُدخِلتُ الجنّة فرأيتُ على بابها مكتوبًا بالذهب لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليٌّ وليّ الله، فاطمة أمَة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مُبغضيهم لعنة الله**"[3].

وفي السماء السابعة، فُرضت الصلاة على المؤمنين لتكون قربان كلّ تقيّ، ووسيلة الاتّصال بالمعبود ليرتقي العباد، ثم عاد النبي ﷺ في الليلة نفسها، أراه الله تعالى من آياته الكبرى ما لا يمكن أنْ يناله أحد.

إنّ معجزة الإسراء والمعراج ليست قصّة تُروى فحسب، بل نبض أمل سماوي أُهدي لتاج الرسل، ودليل على أنّ الطريق إلى السماء يبدأ من العقيدة الحقّة المتمثّلة بالإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ وبالأوصياء ﷺ وباتّباعهم، فتعرج الروح بحبّهم وولايتهم في معراج يومي يرفع العبد إلى أعلى علّيين.

.....

(١) الشوقيات: ج٢، ص ١٦٧.

(٢) الشوقيات: ج١، ص١٥٠.

(٣) الخصال للشيخ الصدوق: ص٣٢٣- ٣٢٤.

الحِفظُ الإلهيّ
في مَسارِ الاصطِفاءِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

قبل أنْ تُكتب الرسالة الخاتمة بلغة تُتلى فيعرفها البشر، كان أصلها يُختبر في صمت الغيب، وقبل أنْ يُنادى باسم محمّد ﷺ في الخَلق، كان مساره قد بدأ في طبقات أسبق من الإعلان، إذ لا صوت إلّا لمنطق الابتلاء، ولا ظهور إلّا لما صفي في الخفاء.

في هذا الأفق بدت لحظة النذر التي اقترنت بعبد الله بن عبد المطّلب (عليهما السلام) تعيد معنى الاختبار الإبراهيميّ في سياق جديد، فـ(النذر) يمضي إلى نهايته لولا أنّ (الفداء) تدخّل ليعيد تعريف (القربان) حفاظًا على النسل الذي يُراد له أنْ يحمل الرسالة[1].

ومن هنا تصاعد موقع عبد المطّلب عليه السلام ودوره في سردية ما قبل الرسالة الإسلامية، رجل تتقاطع عنده إشارات النبوءة، وحدود الامتحان، وإرادة الحفظ؛ ليشكّل منطقًا آخر للتاريخ، تُصان به أصول التوحيد لتؤدّي وظيفتها في التمهيد للنبوة.

وشاء الله أنْ يُولد النبي ﷺ يتيمًا، فتولّى جدّه عبد المطلب عليه السلام خدمته في طفولته المبكّرة، وقد أدّى دورًا مهمًّا في حمايته بعد وفاة والدته آمنة بنت وهب عليها السلام، فعبد المطّلب الموحّد الحنيف كان منتظرًا للنبيﷺ، مدركًا للأخطار المحدقة به من قِبل المجتمع المكّي، فوقف عمره على خدمة النبيّ ﷺ وحمايته حتى حان وقت وفاته، فجمع قومه وأوصاهم بسيّد الخلقﷺ مرارًا وتكرارًا، منها حديثه: (فإنَّ لابني هذا شأنًا عظيمًا)[2]، ومنها وصيّته لأبي طالب عليه السلام: "يا أبا طالب، انظر أنْ تكون حافظًا لهذا الوحيد الذي لم يشمّ رائحة أبيه"[3]، وقوله: "يا معشر قريش، إنّكم صفوةُ الله من خلقه، وإنّي أوصيكم بمحمّد خيرًا؛ فإنّه الأمين في قريش، والصدّيق في العرب، كونوا له وُلاةً، ولحزبه حماةً" [4]، فالنذر، والفداء، والولادة، والكفالة محطّات مفصلية متداخلة في مسار واحد؛ لينبثق السؤال: إذا كان عبد المطّلب عليه السلام قد وقف على تخوم الغيب ليحمي نبيّنا ﷺ، فكيف ينبغي أنْ تُقرأ أدواره الخفيّة التي مهّدت لمسار الرسالة قبل أنْ تعلن؟

فالسلام على شيبة الحمد في عليائه.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١٥، ص١٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ج١٥، ص١٢٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ج١٥، ص١٢٦.

خِتامُـــهُ مِـن تَسنِيمٍ

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

إلى تلك الرائعة في وجودها، الحاضرة بجميع تفاصيلها..

أعلمُ أنّ ثمّة شيئًا ما يتلاشى الآن تدريجيًا كآخر قطرةٍ في غيمةٍ غريبةٍ عن موطنها، لكنّي أعلمُ أنّكِ كلّما تلاشيتِ، عُدتِ مرّةً أخرى بأجمل حُلّة، وقد بانت عليكِ ملامح الجمال كأنّكِ أتيتِ لتوّكِ من الجنائن المعلّقة..

أعلمُ أنّكِ مثقلةٌ بكمٍّ هائلٍ من كلِّ شيء، لكن لا عليكِ، لا تحزني، فسيصلحُ اللّه قلبكِ ولن يتركِ بلا صاحب، كلُّ ما في الأمر أنّها النهايات، فدعيها تأخذ مجراها ولو كلّفكِ ذلك احتراق قلبكِ بالكامل أو تحطيمه، ففي هذه النقطة بالذات سيتحوّل كلّ شيءٍ لصالحكِ، ويكون ختامه من تسنيم..

غدًا ستشرقين مع الشمس ببريقٍ كالألماس، وتتفتّحين كوردةٍ في مقتبل الربيع..

يكفيكِ فخرًا هذا الوعي، وأنّكِ لستِ من ضمن إطار (النسخ)، بل تسعين لتكوني (حقيقيةً) فقط، وتحافظي على نقاوة قلبكِ من دون أنْ تسمحي للعواصف بأنْ تغيّركِ، أو تذهب بكِ إلى أماكن لا تودّين الارتباط بوجودها، فقد أصبحتِ تدركين حجم الاجترار الذي يمرّ به الإنسان في مرحلتيْ البناء والصراع.

صُنـــدُوقُ الكَلماتِ المَنسِيَّةِ

علا محمد الكربلي/ كربلاء المقدّسة

(مريم) تبثّ خالتها همومها، فشكت إليها جحود عائلتها قائلة: ابذل كلّ جهدي من أجلهم يا خالتي ولا أجد منهم حتى كلمة ثناء واحدة.

عندما سمعت (حكيمة) شكواها، عرفت أنّ هناك خللاً في طريقة تربيتها، فطلبت منها القيام بتجربة غريبة قائلة: أريدكِ أنْ تضعي صندوقًا خشبيًا وسط مائدة الطعام، وفي كلّ مرّة ترين فعلاً جميلاً من أبنائكِ، ضعي فيه ورقة بيضاء فارغة، استغربت (مريم) وقالت: وما نفعها؟ فأجابت الخالة بابتسامة: افعلي ذلك لمدّة أسبوع وستعرفين النتيجة.

مضى الأسبوع وامتلأ الصندوق، وعندما اجتمعت العائلة طلبت الخالة فتح الصندوق ساد الصمت حين وجدوا الأوراق بيضاء خالية

من أيّ حرف، حينها قالت الخالة: هذا الصندوق يشبه ما يشعر به أبناؤكِ، فهم يلمسون عطاءكِ الكبير لكنّهم لا يسمعون منكِ كلمات المودّة التي تشعرهم بحنانكِ، فهذا الصندوق ممتلئ بالأفعال لكنّه يفتقر إلى الروح وهي كلمات الثناء التي كان من الممكن أنْ تدوّنيها على الورقة. سقطت هذه الكلمات على قلب مريم كالصاعقة، وأدركت أنّها أطعمت أجساد أبنائها ونسيت أرواحهم، فاقتربت الخالة منها وقالت: يا بنتي، لا تظنّي أنّ الجدّية هي القوة، بل القوة في كسب القلوب، وخير قدوة لنا هم أهل البيت ﷺ، فقد جاء في وصيّة نبينا الكريم ﷺ سيّد الكلمة الطيّبة في وصيّته لأبي ذرّ: "يا أبا ذرّ، **الكلمة الطيّبة صدقة**"[1]، فكيف تبخلين بهذه الصدقة على أقرب الناس إليك؟ القلوب تحتاج إلى الكلمة الطيّبة لتحيى مثلما تحتاج الأرض إلى الماء لتُزهر.

منذ ذلك اليوم قرّرت (مريم) أنْ تكسر صمتها، فأصبحت تذكر أبناءها بكلمات الثناء وهي تستمدّ عطر كلامها من فم السيّدة الزهراء ﷺ المبارك حين تستحضر نداءها القدسي لأبنائها: "**يا قُرّة عيني وثمرة فؤادي**"[2]، فقد أدركت أنّ التربية هي محاكاة لتلك الرحمة المحمّدية، وأيقنت أنّ الكلمة الطيّبة هي جسر العبور إلى قلوب مَن نحبّ، وصدقة جارية يمتدّ أثرها في نفوس الأبناء دائمًا.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٥، ص٢٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٢.

مُسلمُ بنُ عوسجةَ:
أولُ شهــداءِ الطَّـفِّ

خديجة الكبرى رحيم السعيدي/ النجف الأشرف

صحابي جليل أثبت أنّ وفاء الصحبة يمتدّ من الجدّ إلى الأب وإلى الابن، تشرّف مسلم بن عوسجة بصحبة النبيّ ﷺ، وكان من خيرة أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، ولم يتوقّف عند هذا الحدّ من مؤازرة المعصوم، بل كان نِعم النصير لرسول الإمام الحسين ﷺ إلى الكوفة مسلم بن عقيل ﷺ إذ بايعه، وكان أمين سرّه، وبعد عدوان بني أمية على مسلم بن عقيل ﷺ وتفرّق جيشه ثم استشهاده، توجّه مسلم بن عوسجة إلى كربلاء للالتحاق بقافلة سيّد الشهداء ﷺ على الرغم من عمره الذي تجاوز الثمانين عامًا، لكنّه كان صلب الإيمان والثبات على ولاية أهل البيت ﷺ، فقد جاء في الروايات: في ليلة العاشر من المحرّم حين خطب الإمام الحسين ﷺ في أصحابه وعرض عليهم أنْ يتفرّقوا عنه قائلاً: "**هذا الليل فاتّخذوه جملاً**"[1] قام مسلم بن عوسجة وقال: (**أنحنُ نخلي عنكَ ولم نُعذر إلى الله في أداء حقّكَ؟ أما والله لا أبرح حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضرب بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولا أفارقكَ، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونكَ حتى أموت معكَ**)[2]، فكان مسلم بن عوسجة أول مبارز في معسكر الإمام الحسين ﷺ وأول الأنصار الذين نالوا وسام الشهادة بين يدي الإمام أبي عبد الله الحسين ﷺ، وحينما حمل عمرو بن الحجّاج على الحسين ﷺ في ميمنة عمر بن سعد، فاقتتلوا ساعة وصُرع مسلم بن عوسجة، مشى إلى مصرعه الإمام الحسين ﷺ وكان مسلم في سكرات الموت، فدنا منه الإمام ﷺ وقال له: ﴿**فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾(الأحزاب:٢٣)، واقترب منه أخوه في الجهاد حبيب بن مظاهر فقال له: (**عزّ عليَّ مصرعكَ يا مسلم، أبشر بالجنّة**)[3]، فقال مسلم بصوت خافت: (**بشّركَ الله بخير**)، وانبرى حبيب قائلاً: (لولا أنّي أعلم أنّي في أثركَ لأحببتُ أنْ توصي إليّ بما أهمّكَ، فعهد إليه مسلم بأعزّ وأخلص ما عنده قائلاً: أوصيكَ بهذا- وأشار إلى الإمام الحسين ﷺ-أنْ تموت دونه)[4].

في تلك اللحظات العصيبة والاستثنائية بين روح تستعدّ للارتقاء وقلب يوصي بسيّده، ويقدّم حياته على حياته، تقبّل مسلم الموت كأنّه فاكهة من الجنّة فداء للحسين ﷺ، فماذا يوجد أغلى من النفس كي يفديه به، فأنْ يسلّم المرء جسده للسيوف والرماح دفاعًا عمّن يحبّ، فذاك أعظم الحبّ والإخلاص، وهذه المشاعر نابعة من عقيدة راسخة بأنّ سيّد الشهداء ﷺ هو الإمام المفترض الطاعة، والحيلولة بينه وبين الموت فرض لابدّ منه، فالسلام على أول شهيد ترتوي من دمائه الطاهرة الزكية أرض كربلاء.

.....

(١) اللهوف على قتلى الطفوف: ص٩٢.

(٢) المصدر نفسه: ص٩٠.

(٣) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٢١.

(٤) المصدر نفسه

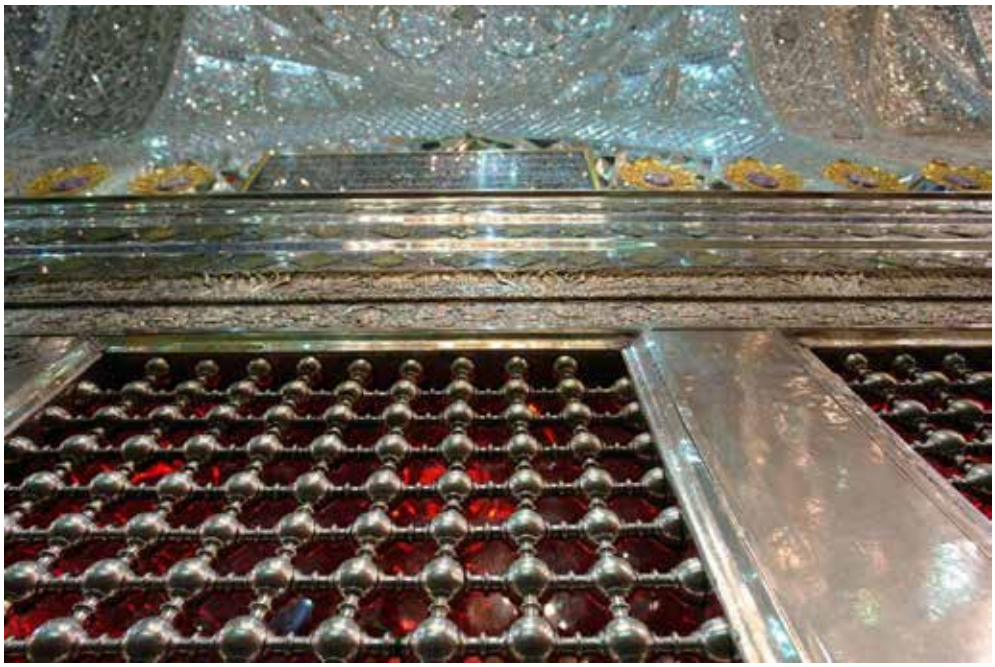

التَّفكُّكُ الأسريّ وازديادُ نِسبةِ الطَّلاقِ:

حينَ تَضعُفُ الشَّراكَةُ داخلَ البيتِ

أغادير عبد الله الهلالي/ كربلاء المقدّسة

لم يعد الحديث عن الطلاق والتفكّك الأسري أمرًا نادرًا أو استثنائيًا، بل أصبح ظاهرةً متكرّرةً في كثير من المجتمعات، وهذه الظاهرة لا يمكن فهمها فقط عبر الأرقام والإحصاءات، بل عن طريق النظر إلى ما يحدث داخل البيوت نفسها، كيف تُبنى العلاقة، وكيف تُدار الخلافات، وكيف تتحوّل التفاصيل الصغيرة إلى مسافات كبيرة بين الطرفين، فالعلاقات الأسرية ليست مجرّد ارتباط عاطفي، بل هي شراكة كاملة تقوم على التفاهم، وتبادل الأدوار، والقدرة على الاستمرار على الرغم من الاختلاف، وعندما يختلّ هذا التوازن، تبدأ التصدّعات بالظهور تدريجيًا، وقد تنتهي أحيانًا بالانفصال.

ومن الأسباب البارزة التي تزيد من هشاشة العلاقات الزوجية هو بناء الزواج على صورة مثالية غير واقعية، فبعضهم يدخل العلاقة وهو يتوقّع شريكًا كامل الصفات، خاليًا من الأخطاء، قادرًا على الفهم الدائم والتنازل المستمرّ من دون مقابل، لكنّ الواقع مختلف تمامًا، فليس كلّ زوج يتمتّع بالأخلاق العالية، مثلما أنّ ليست كلّ زوجة كاملة الأوصاف، فالزواج يجمع بين شخصين لهما نقاط قوة ونقاط ضعف، ولهما أمزجة مختلفة، وظروف مختلفة، وعندما تُبنى العلاقة على توقّع الكمال، فإنّ أول احتكاك واقعي سيتحوّل إلى أزمة.

أثر التفكّك في الأبناء

الأبناء هم الأكثر تأثّرًا في حالات التفكّك الأسري، فهم لا ينظرون إلى الخلافات من زاوية الكبار، بل يعيشونها، كفقدان الأمان والاستقرار، وهذا الأثر لا يتوقّف عند لحظة الانفصال، بل قد يمتدّ إلى طريقة تفكيرهم في العلاقات مستقبلاً، وكيفية تعاملهم مع الخلافات.

العلاقة الزوجية ليست علاقة تقديس لطرف على حساب الآخر، بل هي علاقة شراكة، كلّ طرف فيها له دور، وله مسؤولية، وله مساحة من التنازل المتبادل، والمشكلة تبدأ عندما يتحوّل أحد الطرفين إلى أنموذج مثالي دائم، بينما يُطلب من الطرف الآخر أنْ يتحمّل وحده كلّ الأخطاء والتنازلات، هذا النوع من التفكير لا يصنع أسرة مستقرّة، بل يصنع ضغطًا داخليًا ينفجر مع الوقت.

الحياة الزوجية لا تقوم على مبدأ أنّ هناك طرفًا مثاليًا وطرفًا مُقصّرًا، بل على أساس أنّ كلا الطرفين بشر غير معصوم، وكلاهما يحتاج إلى التفهّم والتوازن.

التنازل في العلاقة الزوجية ضروري، لكنّه يجب أنْ يكون متبادلاً ومعقولاً، فالمشكلة ليست في التنازل نفسه، بل في أنْ يكون من طرف واحد فقط، أو أنْ يصبح عبئًا نفسيًا على طرف واحد فقط، فعندما يشعر أحد الزوجين أنّه يتنازل باستمرار من دون مقابل، تتحوّل العلاقة من شراكة إلى ضغط، ومع الوقت يفقد الزواج قوة الاستمرار. التنازل الحقيقي هو الذي يحافظ على العلاقة، لا الذي يُفقد أحد الطرفين ذاته، فكثير من حالات التفكّك لا تبدأ بخلاف كبير، بل تبدأ بعدم وجود حوار واضح، فالمشاكل الصغيرة التي لا تُناقش، تتحوّل مع الوقت إلى تراكمات ثقيلة، فالصمت داخل العلاقة الزوجية ليس دائمًا علامة سلام، بل أحيانًا يكون علامة تعب مؤجّل، ومع الوقت يصبح كلّ طرف أكثر انعزالاً داخل العلاقة نفسها.

الضغوط الخارجية وتأثيرها

لا يمكن تجاهل تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية في استقرار الأسرة، فارتفاع تكاليف الحياة، وضغط المسؤوليات، والتوقّعات الاجتماعية، كلّها عوامل تزيد من التوتّر داخل العلاقة، لكن هذه الضغوط لا تكسر العلاقة وحدها، بل تكشف مدى قوتها أو ضعفها من الداخل، والحلّ لا يكمن في المثالية، بل في الواقعية، وأنْ يدرك الطرفان أنّ الزواج ليس قصّة مثالية ثابتة، بل علاقة تحتاج إلى إدارة مستمرّة، وأنّ كلّ طرف فيه له دور، وله مسؤولية، وله مساحة من الأخذ والعطاء، ولا أحد يُعفى من الخطأ، ولا أحد يُطلب منه أنْ يكون فوق البشر.

الزواج الناجح لا يقوم على فكرة الكمال، بل على فكرة التوازن، وعلى فهم أنّ الاستمرار لا يعني غياب المشاكل، بل القدرة على التعامل معها من دون أنْ تتحوّل إلى نهاية العلاقة، فالتفكّك الأسري لا يحدث فجأة، بل نتيجة تراكمات من سوء الفهم، والتوقّعات المثالية، وضعف الحوار، وعدم التوازن في تحمّل المسؤوليات، وعندما تُبنى العلاقة على الشراكة الحقيقية، والتنازل المتبادل، والوعي بأنّ الطرفين بشر لا ملائكة، تصبح الأسرة أكثر قدرة على الاستمرار حتى وسط أصعب الظروف.

الاستِسلامُ عدُوُّ النَّجاحِ

قصة ورسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

أرادت أمّ سلمان أنْ تختبر أولادها التوائم الثلاثة لترى كيف يتصرّفون في المواقف الصعبة، فوضعت آلة التصوير في مكان خفي وقامت بوضع الطعام لكلّ واحد منهم، ثم نادت عليهم ليأكلوا وذهبت مسرعة واختبأت عن أنظارهم، هُرِع الأولاد الثلاثة لمّا سمعوا نداء أمّهم مسرعين إلى الطعام من شدّة الجوع؛ لكنّهم صدموا برؤية حاجز من الزجاج يحول بينهم وبين الوصول إلى طعامهم، بدا الاستغراب والأسئلة على وجوههم وعيونهم تدور بحثًا عن أمّهم لكن بلا جدوى.

كان الوقت يمضي وهم جياع، وبعد محاولات فاشلة لاجتياز الحاجز حيث كانوا أصغر منْ أنْ يتمكّنوا من التسلّق والعبور، جلس أحدهم يبكي ويصرخ، والآخر جلس في مكانه منتظرًا من دون أنْ يفعل شيئًا، أمّا الثالث فلم يتوقّف عن المحاولة، فبدأ بالبحث عن طريقة للوصول إلى الطعام، فأخذ ينظر يمينًا وشمالاً فوجد كرسيًا صغيرًا كانت الأمّ قد وضعته في زاوية قريبة منهم، فأحضره وصعد عليه ثم تمكّن من عبور الحاجز وحصل على طبقه وأخذ يقفز فرحًا بإنجازه، ثم نظر إلى أخويه وأحضر لهما طعامهما، فأخذ الطفل الجالس طعامه وبدأ بتناوله لكنّ الآخر لم ينفكّ عن البكاء والصراخ حتى أنّه لم ينظر إلى طبقه ولم يأكل منه، عندها خرجت الأمّ من مخبئها بعدما عرفت كيف يفكّر كلّ واحد من أبنائها، فواحد سيعتمد على نفسه في حلّ مشاكله، والثاني سيعتمد على الآخر في حلّها له، أمّا الثالث فسيُبقي نفسه في دائرة المشكلة من دون النظر إلى ما أمامه من حلول وما باستطاعته أنْ يفعل.

كعكةُ التــوت

خاصّ رياض الزهراء

المقادير:

- دقيق القمح: كوبان.
- السكّر: كوب واحد.
- الزبدة: (١/٢) كوب مذابة.
- البيض: (٣) حبّات.
- الحليب: (١/٢) كوب.
- الباكينج باودر: ملعقتان صغيرتان.
- الفانيليا: ملعقة صغيرة.
- التوت الأحمر: كوب واحد طازج أو مجمّد.
- رشّة من الملح.

خطوات التحضير:

١. سخّني الفرن على درجة حرارة (١٨٠) مئوية.

٢. قومي بدهن قالب الكعك بالزبدة ورشّي عليه القليل من الدقيق، أو غطّيه بورق الزبدة.

٣. استخدمي وعاء عميقًا لخفق البيض مع السكّر حتى يصبح الخليط كريميًا فاتح اللون، ثم أضيفي الزبدة المذابة والفانيليا، واخفقي جيدًا.

٤. امزجي في وعاء آخر الدقيق المنخول، والباكينج باودر، والملح.

٥. أضيفي المكوّنات الجافّة تدريجيًا إلى الخليط السائل بالتناوب مع الحليب، وامزجي جيدًا حتى تتجانس العجينة.

٦. أضيفي التوت الأحمر وقلّبي برفق للحفاظ على حبّات التوت سليمة.

٧. صبّي الخليط في القالب المحضّر مسبقًا.

٨. اخبزي الكعك في الفرن لمدّة (٣٥-٤٠) دقيقة حتى ينضج تمامًا.

٩. دعي الكعكة تبرد بدرجة حرارة الغرفة، ثم قطّعيها وقدّميها.

الطِّفلُ القرآنيّ..

خُطواتٌ صَغيرةٌ لمستقبلٍ كبيرٍ:

"يوسفُ الشكرجي أنموذجًا"

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

إنّ تنوّع مقاطع الفيديو وانتشار أساليب التربية الحديثة أضافت على كاهل المربّين عبئًا آخر فوق صعوبات الحياة، إذ أنّ بعض النصائح التربوية تناسب بيئة ولا تناسب أخرى، فضلاً عن طبيعة العائلة والبُعد العقائدي لها، وعند الاطّلاع على حياة الطفل (يوسف الشكرجي) نجد أنّ والدته لم تعتمد على وصفات تربوية معقّدة بقدر اعتمادها على الفطرة والهدوء والصبر، مع يقينٍ تامّ بأنّ الطفل إذا ارتبط بالقرآن الكريم منذ سنواته الأولى فإنّه سينشأ بروح مختلفة وقلب أكثر اتّزانًا.

(يوسف عزيز فارس الشكرجي) طفل عراقي وُلد في تركيا عام (٢٠٢٠م)، وكانت بدايته الأولى مع اللغة والحياة، لكنّ أسرته اختارت أنْ يكون القرآن الكريم جزءًا أساسيًا من يومياته منذ عمر مبكّر بعد أنْ لاحظت والدته امتلاكه ذاكرة سمعية قوية وقدرة لافتة للانتباه على التقاط الكلمات وترديدها بسرعة كبيرة، ممّا حثّها على البدء بخطوات بسيطة في التحفيظ.

لم تكن رحلة التحفيظ قائمة على الضغط أو تحميل الطفل ما يفوق عمره، بل اعتمدت أسلوبًا هادئًا ومتدرّجًا، يقوم على التكرار السمعي والاستماع اليومي للآيات، مع تخصيص وقت قصير للحفظ لا يتجاوز (٣٠) دقيقة يوميًا؛ ليبقى القرآن حاضرًا في حياته بوصفه أمرًا محبّبًا لا واجبًا ثقيلاً.

وبفضل هذا الأسلوب، استطاع (يوسف) في غضون عام واحد فقط أنْ يحفظ جُزئيْ (**عمّ وتبارك**)، إضافة إلى صفحات من سور: (**البقرة والأحقاف والفرقان**)، فيما يواصل اليوم رحلته بثبات في حفظ الجزء (٢٨).

إنّ اللافت في تجربة (يوسف) أنّ أثر القرآن الكريم لم يقتصر على الحفظ وحده، بل انعكس بصورة واضحة على لغته وشخصيته، بخاصّة أنّ ولادته ونشأته الأولى في تركيا، أي بيئة لا تنطق اللغة العربية، لكن مع ملازمته للقرآن الكريم أصبحت لغته العربية أكثر فصاحة، وتحسّنت مخارج الحروف لديه بشكل كبير حتى بات يلفت انتباه مَن حوله بطريقة تلاوته وإتقانه للكلمات، مثلما أسهمت البيئة العائلية في ترسيخ هذا الطريق، إذ لم يكن دور الأب والأمّ مقتصرًا على المتابعة فحسب، بل كانا شريكين حقيقيين في صناعة هذه التجربة، إذ كان والده يراجع معه الآيات ويهتمّ بضبط التلاوة، بينما تبذل والدته جهدًا يوميًا في اصطحابه إلى مراكز التحفيظ والدروس القرآنية، إيمانًا منها بأنّ بناء الطفل يبدأ من بناء روحه وعقله معًا، وعلى الرغم من صغر سنّه، أصبح (يوسف) يتلو ما يحفظه في الجلسات العائلية والمناسبات، وتجاوز شعوره بالخجل، وصار أكثر ثقة بنفسه مع كلمات التشجيع التي يتلقّاها من الجميع، حتى صار قدوة تلهم الأطفال والأمّهات على السواء.

إنّ تجربة (يوسف الشكرجي) تكشف أنّ الطفل حين يُمنح بيئة مستقرّة وداعمة، مرتبطة بالقرآن الكريم بأسلوب متوازن، فإنّه يستطيع أنْ يحقّق ما يفوق التوقّعات؛ لأنّ الطفولة القرآنية ليست حرمانًا من اللعب والحياة، بل هي بناء مبكّر لشخصية أكثر وعيًا وطمأنينة، فالخطوات الصغيرة اليوم تصنع مستقبلاً كبيرًا غدًا.

فـي زَمَـنِ التَّشَـظِّي:

لاريسا عبد اللّه صفا/ لبنان

تنميَـــــــةُ الوعـــــــــيِ نحـوَ إنسـانٍ مُتـوازِنٍ لا مُـشتّتٍ

نعيش اليوم في مرحلة تتّسم بالسيولة العميقة، إذ تتداخل القيم وتذوب الثوابت، ويتعرّض الإنسان لوابل متّصل من المشتّتات الرقمية والمعرفية، وهذا الواقع يفرض حالة قاسية من (**التشظّي النفسي**) وهو فقدان الإنسان لسيادته على نفسه لصالح المحرّكات المادّية[1]، إذ ينمو الفرد في ضمن جزر منعزلة: عقل يجمع شتات المعلومات، وجسد يلاحق الاستهلاك السريع، ونفس قلقة تبحث عن انتماء تائه وسط ضجيج الافتراض، وأمام هذا التحدّي المعقّد، تبرز تربية الوعي بوصفها ضرورة وجودية لترميم الانقسام الداخلي، وإعادة بناء الإنسان المتكامل القادر على مواجهة تحدّيات عصره، فالتشظّي الذي يعاني منه الجيل الصاعد يتجاوز تشتّت الانتباه العابر؛ ليمثّل اغترابًا حقيقيًا، واستلابًا داخليًا يفقد فيه الفرد مركزية التوجيه وبوصلة المعنى، ولنا في المنهج القرآني أبلغ توصيف لهذه الحالة الوجوديّة العميقة، إذ يقول تعالى في محكم كتابه: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾(الزمر:٢٩)، فالشركاء المتشاكسون يمثّلون قمّة التشظّي وتنازع المؤثّرات الخارجية، وتضارب الأهواء التي تمزّق وحدة الإنسان الإدراكية، وفي المقابل يجسّد (**الرجل السلم**) حالة التكامل النفسي، والانسجام الداخلي المطلق، والتوجه نحو غاية عليا توحّد طاقاته المتناثرة وتمنحه السكينة والطمأنينة[2]، وينطلق مسار توحيد الذات من إرساء دعائم (**العدالة الذاتية**)، وهي الميزان الذي يحفظ تعادل القوى الداخلية: (**العقل، الغضب، الشهوة**) تحت حاكمية البصيرة التي تعني وضع كلّ ملكة إنسانية في نصابها الصحيح، فلا يطغى الحساب المادّي البارد على حرارة الروح، ولا العاطفة الجيّاشة على الحكمة العقلية المتّزنة[3]، فهذه العدالة الداخلية هي بمنزلة جدار الحماية الأول الذي يقي الإنسان من الانزلاق في فخّ (**الإنسان الآلة**) الذي قد يبرع في أداء المهارات التقنية المعقّدة، غير أنّه يفتقر افتقارًا مروعًا إلى البصيرة الأخلاقية والعمق الوجودي الذي يميّز الكائن البشري؛ لذلك يتلخّص التحدّي الأكبر للأسرة والمربّين اليوم في التحوّل الواعي من نمط الأبوة القائمة على التوجيه السلوكي القسري إلى ممارسة حكمة التدبير التي تحيل البيت إلى حاضنة دافئة لتوليد الوعي، ويتحقّق ذلك عبر استعادة لغة الحوار العميق بشأن غايات الوجود، ومساعدة الأبناء على تبنّي مرجعية ذاتية تفرز المغالطات بحرّية مسؤولة، فعندما يتشرّب الطفل هذه المعاني في بيئة تفيض بالتوازن القلبي، فإنّه يبني مناعته النفسية ضدّ أيّ اختراق لهويته.

إنّ النهوض بإنسان المستقبل يتطلّب شجاعة استثنائية في تبنّي نماذج

تربوية تستهدف تحقيق (**وحدة الوجود النفسي**)، وهو مفهوم يعبّر عن تماسك الشخصية في مواجهة المشتّتات، وهو ما يُسمّى (**استكمال النفس**)، إذ تتحرّك القوى الإنسانية نحو كمالها المنشود بتناغم تام[4]؛ لتخريج شخصية متّزنة تفكّر بقلبها، وتتحرّك بضمير حيّ يدرك الحقائق بنور الفطرة؛ ليكون الوعي المتماسك هو الحصن الأخير لاستعادة إنسانيتنا في مواجهة التشتّت.

.....

(١) المدرسة القرآنية: ص٧٥،٨٢.

(٢) تفسير الميزان: ج١٧، ص٢٥٠.

(٣) التربية والتعليم في الإسلام: ص٣٥،٤٢.

(٤) الإنسان الكامل: ص١١٥،١٢٠.

اضطراباتُ طَيفِ التَّوَحُّدِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

مجموعة من الاعتلالات التي تتميّز بدرجة معيّنة من الصعوبة في التفاعل الاجتماعي والتواصل، ولهذه الاعتلالات سمات معيّنة تشمل أنماطًا غير مألوفة من الأنشطة والسلوكيات، كصعوبة الانتقال من نشاط إلى آخر، والاستغراق في التفاصيل، وردود الفعل غير الاعتيادية، مثلما أنّ هذا الاضطراب يتراوح من حالات اعتيادية إلى حالات حادّة يصعب السيطرة عليها، وذكر أحدث تقرير صادر عن مركز السيطرة على الأمراض الأمريكي (CDC) في عام (٢٠٢٥م): يُصاب طفل واحد من كلّ (٣١) طفلاً باضطراب طيف التوحّد مقارنةً بطفل واحد من كلّ (١٥٠) في عام (٢٠٠٠م)[١].

يمكن الكشف عن هذا الاضطراب عندما يكون عمر الطفل (١٨) شهرًا، إذ أثبتت التجربة العلمية أنّ التشخيص يبدأ عندما يتخطّى الطفل السنتين من عمره، إذ يقوم الطفل بإظهار تصرّفات غير طبيعية تتنافى مع تصرّفات الأطفال الاعتياديين، وهناك تباين واضح في قدرات الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحّد، فمنهم قادر على التمتّع بحياة مستقلّة، وبعضهم الآخر يحتاج إلى رعاية ودعم مدى الحياة؛ لذلك يُسمّى هذا الاضطراب بـ(**الطيف**)، أي أنّ الحالة ليست ذات صفات ثابتة، بل متباينة ومتدرّجة بمستويات مختلفة ومتنوّعة؛ لذلك لا نجد المصابين بالتوحّد يشتركون في التصرّفات نفسها تمامًا، بل نجد اختلافًا في السلوكيات من شخص إلى آخر، وهذا ما جعل المتخصّصين يقسّمون طيف التوحّد إلى (٣) مستويات رئيسة، ومع ذلك تُعدّ غير ثابتة، ويمكن للمصاب الانتقال من مستوى إلى آخر مع

مرور الوقت:

المستوى الأول (البسيط): الأشخاص في هذا المستوى يجدون صعوبة في بدء التفاعل الاجتماعي، وقد يستجيبون بطرق غير معتادة للتواصل الاجتماعي، مع ميل واضح لتفضيل الاهتمامات المحدّدة على حساب التفاعل مع الآخرين، وتؤثّر هذه السلوكيات المتكرّرة في الحياة اليومية، لكنّها قابلة للسيطرة نسبيًا.

المستوى الثاني (المتوسّط): يظهر في هذا المستوى تأخّر واضح في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وقدرة محدودة على بدء التفاعلات الاجتماعية، وصعوبة في تكوين علاقات حتى مع وجود الدعم.

المستوى الثالث (الشديد): يسبّب إعاقة شديدة في الحياة اليومية؛ لأنّ المصاب يملك قدرات تواصل لفظية محدودة جدًا، إضافة إلى السلوكيات المتكرّرة التي تتداخل بشكل كبير في كافة جوانب الحياة، ويصعب جدًا لفت انتباهه عن اهتماماته المحدّدة.

العلاج:

لا يوجد علاج للتوحّد؛ لأنّه اضطراب يدوم مدى الحياة، إلّا أنّ هناك طرقًا تساعد على تأهيل الطفل وتمكّن الأهل من التعايش معه، أبرزها:

١- **تحليل السلوك التطبيقي** (ABA): برنامج مكثّف يؤثّر في جوانب حياة الطفل بأكملها.

٢- **نظام التواصل بالاعتماد على تبادل الصور**: يُستخدم مع الأطفال الذين لديهم محدودية لغوية، إذ يبرز الطفل صورة للتعبير عن احتياجاته.

٣-**القصص الاجتماعية**: قصص تعليمية تساعد الطفل على فهم المواقف الاجتماعية ووجهات نظر الآخرين.

٤- برنامج علاج الأطفال المصابين بالتوحّد ومشكلات التواصل (TEACCH): يُطبّق في ضمن جلسات خاصّة وبعدد قليل من الأطفال للتنسيق بين البيت والمدرسة بالمنهجية نفسها لتوفير بيئة مستقرّة ومنظّمة للطفل المصاب.

(١) Morbidity and Mortality Weekly Report (MMWR) - ADDM.

مَواقِعُ التَّواصُلِ الاجتماعيّ

بَينَ تقويةِ أواصرِ المَحبّةِ وقَطعِها

مروة حسن الجبوري/ كربلاء المقدّسة

في عصر التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت سبل التواصل مع العائلة والأصدقاء أقرب وأسهل من أيّ وقت مضى، فبكبسة زرّ يمكنكِ التواصل مع قريبٍ لكِ في دولة بعيدة، وبكبسة أخرى قد تنقطع علاقة استمرّت لسنوات طويلة أو قد تتأثّر قرابة ما.

إنّ مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدّين، فهي وسيلة للتقارب وصِلة الأرحام وتبادل الأخبار والمناسبات، لكنها قد تكون سببًا في حدوث الخلافات وسوء الفهم عندما تُستخدم بطريقة غير صحيحة، وقد أصبحت كثير من المشكلات العائلية المعاصرة مرتبطة باستخدام هذه الوسائل، بل إنّ بعض حالات الطلاق والخلافات الأسرية كانت نتيجة منشور أسيء استخدامه، أو تعليق كُتب في لحظة غضب، أو نقل إشاعة من دون التأكّد من صحّتها؛ لذلك أوصت التعاليم الإسلامية والأخلاقية بالتحلّي بالحكمة وحُسن التعامل مع الآخرين، وجعل هذه الوسائل أداةً للإصلاح ونشر المحبّة والمودّة، لا سببًا للفرقة والعداوة، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن نقل الكلام الذي يثير الفتن ويوقع العداوة بين الناس، فقال سبحانه: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ (الحجرات:٦)، مثلما قال رسول الله ﷺ: "**مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلْ خيرًا أو ليصمتْ**"[1]، وجاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: "**صدقة يحبّها الله تعالى: إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقاربٌ بينهم إذا تباعدوا**"[2].

إنّ ما نحتاج إليه اليوم هو استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تقوية أواصر المحبّة وصِلة الرحم، ونشر ثقافة المودّة والإصلاح بين الناس، وجمع القلوب بدلًا من تفريقها؛ لتكون هذه الوسائل جسورًا للتواصل والتراحم، لا أسبابًا للخصومة والقطيعة، امتثالًا لما أوصى به أهل البيت عليهم السلام من إصلاح ذات البين ونشر الخير بين الناس.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٨، ص٤٨٨.

(٢) جامع السعادات: ج٢، ص٢٢.

آدابُ الدُّعـاءِ

كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

ليس الدعاء كلمات تُلقى في الهواء، ولا هو أمنيّات تُقال على عجل، بل هو حديث الروح مع خالقها، حوار خفيّ بين قلبٍ يعلم ضعفه مع ربٍّ يعلم حاجته.

إنّ الدعاء ليس أنْ نتلفّظ بما نريد، بل أنْ نعلم أنّ الله تعالى يستجيب الدعاء في الوقت الذي يختاره سبحانه، فالإجابة ليست دائمًا على مقاس أمنياتنا، بل على مقاس رحمة الله تعالى بنا، وقد رُوي عن الإمام الصادق ﷺ في آداب الدعاء أنّه قال: "**احفظ أدب الدعاء، وانظر مَن تدعو، وكيف تدعو، وحقّق عظمة الله وكبرياءه، وعاين بقلبكَ علمه بما في ضميركَ، واطّلاعه على سرّكَ، وما تكون فيه من الحقّ والباطل، واعرف طرق نجاتكَ وهلاككَ كي لا تدعو الله بشيءٍ فيه هلاككَ وأنتَ تظنّ أنّ فيه نجاتكَ، قال الله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾**"[1].

إنّها كلماتٌ من نور تُذكّرنا أنّ الدعاء ليس طلبًا فقط، بل بصيرة قلبٍ يعرف ماذا يسأل، وكم يسأل، ولماذا يسأل؟

حدّثتني امرأة ذات يوم أنّها كانت تدعو الله سبحانه ليل نهار أنْ يمنّ عليها بثلاث حاجات: أنْ يرزقها سيارة، وأنْ تسافر إلى بلدٍ كانت تحلم به، وأنْ يقلّ وزنها لتبدو أجمل، كانت تكرّر الدعاء بإصرار من دون أنْ تختمه بطلب الستر والعافية، ومضت الأيام، فأُصيبت بمرض عضال أنهك جسدها فقلّ وزنها تلقائيًا، وسافرت إلى البلد الذي كانت تحلم به، لكن سفرها كان من أجل العلاج لا السياحة، ولمّا استبدّ بها المرض والألم اشترى لها والدها سيارة جديدة، علّها تفرح بها وتخفّف عن نفسها شيئًا من الحزن، فهي نالت كلّ ما طلبت، لكن بلا عافية.

ورجلٌ آخر كان يدعو الله تعالى أنْ يرزقه مالًا كثيرًا، كان يكرّر طلبه كلّ ليلة من دون أنْ يقول: اللهمّ ارزقني رزقًا طيّبًا، مع الستر والعافية، وذات يوم فُجع بابنه الوحيد الذي مات بسبب حادث مؤلم، وحصل بعدها على ديةٍ بمبلغٍ يعادل ما كان يتمّناه، فتحقّقت الأمنية، لكن بوجعٍ ما كان ليحتمله قلب بشر.

إنّ الدعاء ليس لعبة الرغبات، ولا ورقة أمنيات تُرمى إلى السماء، بل الدعاء أمانة، وما ترفعه يداكِ قد يتحقّق، لكن على هيئةٍ لم تتخيّليها؛ لذلك حين ترفعين كفّيكِ للدعاء، اطلبي ما فيه رضى الله تعالى وصلاحكِ بأدبٍ يليق بعظمة مَن تدعين، وقولي: اللهمّ ارزقني ما فيه خير لي، واجعل لي في كلّ عطاءٍ عافية، وفي كلّ قضاءٍ سترًا.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٠، ص٣٢٢.

الصَّبـــرُ والحَيـــاةُ:
حَديثٌ بَينَ القَلبِ والأيـــامِ

تبارك حيدر الإبراهيمي/ كربلاء المقدّسة

الحياة لا تمضي دائمًا مثلما نريد، أحيانًا تعطي، وأحيانًا تأخذ وتتركنا واقفين بين سؤال وجواب.

وهنا يجيء دور الصبر ليس بصفته خيارًا، بل بوصفه طوق نجاة نتمسّك به حين تضيق بنا الدنيا.

الصبر هو أنْ نمشي خطوة وراء خطوة حتى لو كانت الروح مُتعبة، هو أنْ نقول لأنفسنا: اليوم كان مؤلمًا، لكن غدًا سيكون مريحًا.

الصبر أنْ نتحمّل لحظة الانكسار؛ لأنّنا نعرف أنّ الله سبحانه وتعالى يجبر ما ينكسر، ويجمع شمل ما تبعثر.

في الحياة، سنخسر أشخاصًا، ونفارق أحلامًا، وننتظر أخبارًا لا تأتي بسرعة، وعلى الرغم من ذلك نستمرّ. نرتّب مشاعرنا وقلوبنا، ونقوّي أكتافنا لتتحمّل أعباء الحياة، ونرفع رؤوسنا فخرًا؛ لأنّ الصبر يمنحنا قوة لم نكن نعرف أنّنا نمتلكها إلّا عندما يحلّ البلاء.

والعجيب أنّ الحياة تحبّ مَن يصبر؛ لأنّ الله تعالى يحبّ الصابرين، يعطي العبد من حيث لا يتوقّع، ويفتح له أبوابًا كان يظنّها مغلقةً، ويريه أنّ الضيق ما هو إلّا طريق صغير يقود إلى فسحة أوسع.

الصبر لا يغيّر الحياة، لكنّه يغيّرنا نحن، يجعلنا أهدأ، أعمق، وأقوى ممّا كنّا عليه.

ومَن يصبر يدرك في النهاية أنّ كلّ شيء سيأتي في وقته، وأنّ الله سبحانه لا يُضيع قلبًا راجيًا، ولا خطوةً صابرةً، ولا دمعةً ارتفعت إلى السماء.

الرَّسمُ عَلى الزُّجاجِ الشَّفّافِ:
فَنٌّ تَكتُبهُ الألوانُ ليرويهِ الضَّوءُ

يُعدّ الرسم وسيلة تعبيرية مهمّة سبقت الكلمات، فهو يعبّر عن كينونة الإنسان وأفكاره ومشاعره، واشتغل الإنسان على تطويره باحثًا عن مساحات جديدة للابتكار حتى برز فنّ الرسم على الزجاج الشفّاف، إذ يلتقي الضوء باللون؛ لتُولد لوحة تنبض بالحياة عن طريق مزيج الانعكاسات الضوئية.

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

أنواع الألوان والأدوات المستخدمة:

هناك ألوان ذات أساس مائي وأخرى ذات أساس زيتي، ولكلٍّ منها خصائصه من حيث الشفّافية والثبات وسهولة الاستخدام، وتنقسم الألوان أيضًا إلى شفّافة ومعتمة، إذ تمنح الشفّافية تأثيرًا ضوئيًا جذّابًا، بينما توفّر المعتمة تغطية كاملة، وتُضفي الألوان الأعلى جودة نتائج أدقّ وأدوم، بخاصّة عند تنفيذ أعمال فنّية ذات قيمة، أمّا الأدوات فلا يحتاج الفنّان إلى تجهيزات معقّدة، إذ يمكن استخدام فرشاة الرسم الصناعية أو الطبيعية، ولكلّ نوع منها أثره الخاصّ، فالفرشاة الصناعية تعطي خطوطًا واضحة، بينما تضفي الفرشاة الطبيعية لمسةً ناعمةً وانسيابيةً على العمل، إضافة إلى وجود أقلام خاصّة لهذا الفنّ.

تبدأ عملية الرسم بتنظيف الزجاج الشفّاف لضمان التصاق اللون، بعدها تُحدّد أبعاد اللوحة باستخدام قلم خاصّ أو قوالب جاهزة، ثم تُملأ المساحات بالألوان باستخدام فرشاة أو حقنة دقيقة القُطر؛ لتجنّب تكوّن فقاعات الهواء، ويمكن استخدام الإسفنج لتوزيع اللون بشكل متساوٍ عند تلوين مساحات واسعة، وفي الختام تأتي مرحلة التجفيف عن طريق وضع الزجاج في الفرن لتثبيت الألوان وزيادة مقاومتها.

من مميّزات هذا الفنّ أنّ اللوحة تُضفي عمقًا بصريًا يمنح الفنّان حرّية أكبر في التجربة، وتطوير أفكاره الإبداعية ليبتكر تقنيات أكثر تعقيدًا، كدمج الألوان تدريجيًا لخلق تأثيرات ضوئية تشبه انعكاس الغروب، أو استخدام طبقات متعدّدة تمنح اللوحة بُعدًا ثلاثيًّا خفيًا، ويُستثمر هذا الزجاج في تزيين النوافذ ليتسلّل الضوء إلى المنازل بانعكاسات لونية برّاقة ومفعمة بالحياة؛ ليكون جزءًا حيًّا من حياتنا.

إنّ هذا الفنّ يُعلّم الفرد التأنّي، ويكافئ صبره، ويمنح صاحبه قدرة على رؤية الجمال في أدقّ التفاصيل، ويشعره بالإنجاز العالي بعد انتهاء اللوحة.

يبقى الرسم على الزجاج شاهدًا على تطوّر الفنّ الإنساني، وانتقاله من الجدران الصلبة إلى الأسطح الشفّافة، ومن التعبير التقليدي إلى الإبداع المتقن، فهو دعوة مفتوحة لكلّ مَن يرغب في أنْ يترك أثرًا من الضوء واللون، لوحةً لا تُرى فقط بل تُعاش وتنفذ داخل الروح بألوان الشمس الدافئة التي تلوّنها لوحات الزجاج.

ثَبـــاتٌ يورثُ النَّجاةَ

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

في عالم تُقاس فيه الأشياء بتاريخ انتهائها، يبقى العمل الصالح الاستثناء الذي لا يعرف الأفول، فكلّ شيء من حولنا له تاريخ صلاحية، وقد وُضعت هذه الصلاحية كي تبقينا في منطقة الأمان، لكن من رحمة الله تعالى العظيمة بعباده أنّه لم يجعل تاريخ صلاحية للأعمال الحَسنة، إذ قال جلّ وعلا: ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ**﴾(النمل:٨٩)، أي أنّ أثر العمل الصالح باقٍ إلى يوم القيامة ولا يفنى بفناء الجسد، وفي وصية رسول الله ﷺ لأبي ذرّ الغفاري جاء: "**يا أبا ذرّ: إنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله تعالى، فيُكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة**"[1]، ولكن مثلما تفسد بعض أنواع الأطعمة قبل انتهاء صلاحيتها بتعرّضها للهواء أو الأتربة أو الحشرات، فكذلك الأعمال الصالحة قد تُمحى وتحلّ مكانها الأعمال السيّئة، وقد قال تعالى: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا**﴾ (الفرقان:٢٣).

وهنا علينا أنْ نلتفت إلى أمرين:

- **أولهما**: ضرورة السعي إلى طلب الخيرات، وعمل الصالحات وترك السيّئات.
- **ثانيهما**: المحافظة على ثمار هذه الصالحات وهي الحسنات، وعدم التفريط بها، والأخير لا يقلّ خطورة عن الأول.

ولهذا جاءت التوجيهات بضرورة الاهتمام بحُسن العاقبة، إذ نجد بعضهم ويا للأسف بعد أنْ بدؤوا تكليفهم الشرعي بأفضل ما يكون، جرفتهم أهواء النفس وحرفتهم عن طريق الصواب، وربّما لم يعودوا إليه أبدًا، ويحدّثنا القرآن الكريم عن (بلعم بن باعوراء): ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الأعراف:١٧٥، ١٧٦)، وهي تشير إلى مكانته العلمية وأنّه كان عنده الاسم الأعظم، لا يدعو بدعاء إلّا ويستجاب له، ولكن بسبب انحرافه عن الحقّ انسلخ من إيمانه فخسر الدنيا والآخرة [٢]، وصار مثلًا وعِبرةً للأجيال، وأنْ لا يكرّروا الخطأ نفسه، ويرشدنا أمير المؤمنين وسيّد المتّقين ﷺ بقوله: "**إنّ الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرنَّ شيئًا من طاعته فربّما وافق رضاه وأنتَ لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرنَّ شيئًا من معصيته فربّما وافق سخطه معصيته وأنتَ لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرنَّ شيئًا من دعائه فربّما وافق إجابته وأنتَ لا تعلم**"[٣]، فطوبى لمَن لم يكتفِ بزرع الحَسنات، بل سهر على حمايتها حتى أثمرت نجاةً.

.....

(١) الكافي: ج٢، ص١١٤.

(٢) تفسير الميزان: ج٨، ص٣٠٧.

(٣) الكافي: ج٢، ص٤٢٨.

حِينَ يُقرَعُ الجَرَسُ:

مـــاذا يحتاجُ الطالـــبُ للاستعـــدادِ للعـــامِ الدِّراســـــــــيّ؟

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

مع اقتراب موعد العودة إلى المدارس تبدأ البيوت بالتغيّر شيئًا فشيئًا: حقائب جديدة تُرتّب، دفاتر تُغلّف، أمّهات يراقبنَ ساعات النوم بقلق، بينما يحاول الآباء إقناع أبنائهم بأنّ العطلة انتهت، لكن خلف هذه التفاصيل اليومية توجد قضية أكثر عمقًا من مجرّد شراء المستلزمات أو تنظيم الوقت، ألا وهي: كيف نستقبل المدرسة نفسيًا؟ وكيف يمكن للأسرة أنْ تجعل العودة إلى الصفوف خطوةً مطمئنةً لا عبئًا ثقيلًا؟

المدرسة ليست بناءً يضمّ صفوفًا وكتبًا فقط، بل بيئة نفسية واجتماعية كاملة، يدخلها الطالب حاملاً مشاعره، وأسئلته، ومخاوفه، حتى مشاكله المنزلية؛ لذلك تُعدّ تهيئة الطفل نفسيًا قبل بدء الدراسة من أهمّ العوامل التي تنعكس لاحقًا على تحصيله العلمي، وطريقة تفاعله مع المعلّمين، وقدرته على تكوين الصداقات والتكيّف مع أجواء المدرسة.

إنّ بعض أولياء الأمور يعتقدون أنّ الاستعداد للمدرسة يبدأ بشراء الملابس والقرطاسية، بينما في الحقيقة يحتاج الطفل قبل ذلك إلى الاستعداد النفسي، فبعض الطلبة يعودون إلى المدرسة وهم يشعرون بالقلق من مادّة معينة، أو من معلّم صارم، أو من تجربة سابقة تعرّضوا فيها للسخرية أو للفشل، وهناك مَن يخشى الانفصال عن المنزل بعد عطلة طويلة اعتاد فيها الراحة والحرّية، فهذه المشاعر غالبًا ما تكون صامتة، لكنّها تظهر على شكل توتّر، وعصبية، ورفض المدرسة، حتى ادّعاء المرض في الأيام الأولى، فيأتي دور الأسرة لا بوصفها جهة ضغط، بل مساحة أمان؛ لأنّ الطفل لا يحتاج إلى التهديد بالعقوبات أو المقارنات مع المتفوّقين، بل يحتاج إلى مَن يسمعه ويفهم مخاوفه، فالحوار

البسيط بين الأهل وأبنائهم يصنع فارقًا كبيرًا كسؤال الطفل: ما أكثر شيء يقلقك من المدرسة؟ فهذا السؤال يمنحه فرصة للتعبير بدلًا من أنْ يبقى الخوف مخبّأ داخله.

ومن الأخطاء الشائعة لدى بعض العوائل هو تحويل المدرسة إلى مصدر خوف عَبر استخدام عبارات سلبية من قبيل: إذا لم تدرسْ فسيهينكَ المعلّم، المُدرّسة ستؤدّبكِ، وغيرها من العبارات، ممّا يجعل الطفل يدخل البيئة التعليمية حاملًا صورة سلبية عنها، فالمطلوب تقديم المدرسة بوصفها مكانًا للتعلّم، والتجربة، وبناء الشخصية، لا ساحة للعقوبات والتهديد.

أمّا المعلم، فهو الطرف الأكثر تأثيرًا بعد الأسرة؛ لأنّ الطالب قد ينسى شرح درسٍ معيّن؛ لكنه لا ينسى معلّمًا احترمه أو أهان مشاعره، والسنوات الدراسية الأولى تحديدًا تترك أثرًا طويلًا في نفس الطفل، والتفاصيل الصغيرة تُحدث فرقًا كبيرًا، فابتسامة المعلّم في اليوم الأول، وطريقته في التعارف، وأسلوبه في احتواء الطلبة الخجولين أو الضعفاء، كلّها تفاصيل تُبنى عليها علاقة الطالب بالدراسة طوال العام، وفي المقابل، يعيش المعلّم نفسه ضغوطًا ليست بقليلة؛ لأنّ المُعلّمين يبدؤون العام الدراسي وهم مثقلون بالأعباء الإدارية وكثافة المناهج التي يجب إكمالها في وقت قياسي مع أعداد الطلبة الكبيرة، إضافة إلى التحدّيات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع عمومًا؛ لذلك لا يعتمد نجاح البيئة التعليمية على الطالب وحده، بل على تعاون حقيقي بين الأسرة، والمدرسة، والمعلّم بعيدًا عن تبادل الاتهامات وتحميل طرف واحد مسؤولية كلّ الإخفاقات؛ لأنّ الواقع الحالي يفرض تحدّيات جديدة على الطلبة لم تكن موجودة سابقًا، كالهواتف الذكية، والإدمان على الألعاب الإلكترونية، والسهر لمدّة طويلة، ممّا جعلت العودة إلى النظام الدراسي أكثر صعوبة، بخاصّة أنّ بعض الطلبة يقضون العطلة كاملة من دون أيّ حدود زمنية، ثم يُطلب منهم فجأة الاستيقاظ المبكّر والتركيز لساعات طويلة داخل الصفّ؛ لهذا لابدّ للأسرة من البدء بتهيئة أبنائها تدريجيًا قبل الدراسة بأسبوعين على الأقلّ عبر تنظيم النوم وتقليل ساعات الجلوس على الأجهزة الإلكترونية، وإعادة أجواء القراءة والالتزام اليومي بصورة هادئة وغير قاسية، إضافةً لذلك يجب ألّا تُربط قيمة الطالب بدرجاته، إذ هناك فئة كبيرة من الطلاب يمتلكون ذكاءً اجتماعيًا، أو مواهب فنّية أو قدرات قيادية؛ لكنّهم يعيشون تحت ضغط مجتمع لا يرى النجاح إلّا في الأرقام والنتائج، وهذا الضغط النفسي يحوّل الدراسة إلى عبء مرهق بدلًا من أنْ تكون رحلة لبناء الإنسان، وجعله محطّ فخر لعائلته حتى عندما يتعثّر؛ لأنّ الدعم النفسي الحقيقي هو ما يمنح الطفل القدرة على النهوض من جديد، مثلما أنّ المدرسة الناجحة ليست التي تُخرّج الأوائل فقط، بل التي تصنع إنسانًا متوازنًا نفسيًا، قادر على التفكير والحوار وتحمّل المسؤولية، والأسرة الواعية ليست التي تراقب الدرجات يوميًا، بل التي تنتبه إلى مشاعر أبنائها وتغيّراتهم النفسية وسلوكهم داخل البيت، إذ لا يبدأ استقبال المدرسة من باب الصفّ، بل من داخل المنزل عن طريق أسلوب الحديث عن الدراسة وشكل العلاقة بين المربّين وأبنائهم، والرسائل النفسية التي تصل إلى عقل الطفل كلّ يوم؛ ليشعر الطالب أنّ المدرسة امتداد للأمان الموجود في بيته كي يدخل عامه الدراسي بثقة أكبر وقدرة أفضل على التعلّم والنجاح.

يبقى التعليم رسالة مشتركة لا تنجح إلّا حين تتكامل فيها أدوار الأسرة، والمعلّم، والمدرسة؛ لأنّ كلّ كلمة دعم وكلّ احتواء لمخاوف الطفل تصنع مستقبلًا أكثر استقرارًا وإنسانية؛ لأنّ بناء الطالب نفسيًا لا يقلّ أهمّية عن تعليمه القراءة والكتابة.

عِندَما تُصبِحُ التِّكنُولُوجيا بَوَّابَةً لِلنَّجاحِ

زهراء جبار عبد الحسين/ كربلاء المقدّسة

لم تكن (**أمنية**) ترى في القراءة مجرّد هواية عابرة بل كانت ملاذها الأول، تعشق رائحة الورق والحبر، وتوثّق يومياتها وخواطرها بعناية تشبه شغفها بالحياة، غير أنّ القدر لم يمهلها طويلاً فغادرت مقاعد الدراسة في سن الثانية عشرة من دون أنْ تدرك حينها حجم ما فقدته.

مضت السنوات وتبدّلت ملامح الحياة سريعًا لتجد نفسها أرملة في عامها العشرين، تحمل على عاتقها مسؤولية طفل رضيع، وبين وطأة فقد الزوج وضيق الحال، اختارت أنْ تنهض من ركام الألم لتعيد تشكيل حياتها من جديد، فعملت في وظيفة تألّقت فيها وأثبتت كفاءة لافتة، لكنّ سؤالاً ظلّ يؤرّقها: أين شهادتها؟ كيف لهذه القدرة أنْ تقف من دون سند أكاديمي؟

لم تستسلم (أمنية) لنظرات الشكّ من حولها، بل حوّلتها إلى دافع فقرّرت أن تستعيد ما فاتها، فبدأت رحلتها التعليمية من جديد عَبر نظام الدراسة الخارجية.

كانت إمكاناتها المادّية محدودة لا تتيح لها الالتحاق بمعاهد تقوية، مثلما أنّ يومها كان مثقلاً بين العمل ومسؤوليات المنزل ورعاية والدتها المسنّة، ومع ذلك وجدت في التكنولوجيا نافذتها نحو الأمل، وذلك عن طريق المنصّات الإلكترونية وعلى رأسها تطبيق (YouTube)، فتابعت دروسها بإصرار تستثمر كلّ دقيقة متاحة حتى في أوقات الاستراحة في أثناء العمل، كانت تدوّن ملاحظاتها بدقّة وتبني معرفتها خطوة بعد أخرى متيقّنة أنّ الجهد لا يضيع، ومع مرور الوقت أثمرت تلك الرحلة عن نجاحها في نيل الشهادة الثانوية لتفتح لنفسها بابًا نحو التعليم الجامعي.

قصّة (أمنية) ليست حكايةً فرديةً، بل أنموذجًا حيًّا يسلّط الضوء على الدور المتنامي للتكنولوجيا في دعم العملية التعليمية، بخاصّة للطلبة الذين حالت ظروفهم دون إكمال دراستهم النظامية، إنّها أنموذج واقعي على إمكان الاستثمار الإيجابي للوسائل الرقمية وقدرته على تحويل العوائق إلى فرص ممّا منح التعليم معنى أوسع يتجاوز حدود الصفوف التقليدية، وفي هذا السياق تأخذنا مجلة رياض الزهراء ﷺ إلى رحلة معرفية عن كيفية استثمار التكنولوجيا تعليميًا:

ترى الإعلامية عفاف الغزالي: أنّ التكنولوجيا أصبحت أداة أساسية وليست مكمّلة لكونها سهّلت الوصول إلى المعرفة، ووفّرت مصادر متعدّدة ومرنة بخاصّة لذوي الدخل المحدود؛ لكنّها تحتاج إلى إدارة صحيحة وصارمة حتى تكون فعّالة، وأتاحت التعليم للجميع وعزّزت من الاستقلالية، وطوّرت المهارات الرقمية، وساعدت على تحسين التحصيل، وفتحت مجالات للتعلّم والعمل في الوقت نفسه؛ لكنّها في المقابل أظهرت فجوة رقمية واضحة بسبب ضعف الإنترنت وارتفاع تكاليف الأجهزة وعدم تكافؤ الفرص، إلّا أنّها من ناحية أخرى وسعت فرص العمل عن بُعد وساعدت على اكتساب مهارات جديدة وربطت التعلّم بسوق العمل؛ لكنّها

تتطلّب تطوير مستمرّ للمهارات.

من جانبها تقول التدريسية سوزان الشمّري: إنّ التكنولوجيا أصبحت اليوم أداة لا يمكن الاستغناء عنها في العملية التعليمية، مؤكّدة أنّ استخدامها بشكل صحيح يفتح آفاقًا واسعة أمام الطلبة بخاصّة الدارسين في ضمن نظام الدراسة الخارجية، مثلما أنّ المنصّات التعليمية وفّرت بدائل حقيقية للشرح التقليدي، إذ يستطيع الطالب إعادة الدرس أكثر من مرّة وَفق سرعته الخاصّة، وهو أمر مهمّ جدًا لمَن لم يحالفهم الحظّ في الاستمرار بالتعليم النظامي، ومن المهمّ التأكيد على أنّ التحدّي لا يكمن في توافر التكنولوجيا بقدر ما يكمن في توجيه الطلبة نحو استخدامها بوعي بعيدًا عن مصادر التشتّت.

أمّا أمّ حسين/ ربّة بيت فأكّدت قائلة: إنّ الإنترنت كان له دور كبير في مساعدتي على متابعة تعليم أطفالي، بخاصّة في المراحل الأولى، وأعتمد على تطبيق (YouTube) حتى أفهم الدروس قبل شرحها لهم، وهذه التجربة لم تساعد أبنائي فقط، بل منحتني ثقة أكبر بنفسي وجعلتني أكثر قدرة على مواكبة متطلّبات التعليم الحديث؛ لأنّ الإنترنت صار أشبه بالأستاذ الإضافي داخل البيت لو استُخدم بطريقة صحيحة.

وتوضّح الدكتورة سليمة سلطان نور/ اختصاص لغة عربية: لم تعد التكنولوجيا مجرّد وسيلة مساعدة، بل هي جزء أساسي من تفاصيل الحياة اليومية، إذ تحوّلت الأجهزة الذكية إلى أدوات متاحة للجميع، وأنّ جوهر الثورة التكنولوجية يكمن في دعم التعليم والتوجيه المعرفي، ممّا جعلها رافدًا مهمًّا لا يمكن الاستغناء عنه في العصر الحديث، لكنّها على الرغم ممّا توفّر من مزايا عديدة، تبقى سلاحًا ذا حدّين، إذ يعتمد تأثيرها على كيفية استخدامها، بخاصّة أنّ الأجيال المعاصرة تنتمي إلى زمن مختلف في التفكير والتوجّهات الذهنية، الأمر الذي أوجد فجوة تقنية ومعرفية بينها وبين الأجيال السابقة، ممّا دفعهم إلى الاعتماد بشكل أكبر على التعليم الإلكتروني، ومع ذلك نؤكّد أنّ التعليم عن طريق التكنولوجيا لا يمكن أنْ يكون بديلًا كاملًا عن التعليم التقليدي بل مكمّلًا له، إذ يبقى هذا النوع من التعليم مربّعًا ينقصه ضلع، يتمثّل في التفاعل الإنساني المباشر الذي يُعدّ عنصرًا مهمًّا في بناء العملية التعليمية المتكاملة.

وشاركتنا الاستشارية هند مفتن قائلة: أتاحت التكنولوجيا فرصًا واسعة للوصول إلى المعرفة عن طريق المنصّات التعليمية والدورات المجانية والمكتبات الرقمية، ممّا مكّن الطلبة على اختلاف مستوياتهم لاسيّما ذوي الدخل المحدود من الاستفادة من مصادر تعليمية حديثة ومتنوّعة من دون قيود زمانية أو مكانية، إذ أصبح للتكنولوجيا دور محوري في توسيع فرص التعلّم وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وأسهمت الأدوات الرقمية والمنصّات التعليمية بشكل ملحوظ في تقليل الفجوة التعليمية بين الطلبة عن طريق إتاحة محتوى عالي الجودة بصورة مجانية أو منخفضة التكلفة، مع إمكانية الوصول إلى محاضرات عالمية أو متابعة شروحات متقدّمة بسهولة، وعلى الرغم من وجود بعض التحدّيات كضعف الاتّصال بالإنترنت أو نقص الأجهزة، فإنّ التأثير الإيجابي للتكنولوجيا يبقى واضحًا في قدرتها على تقريب المسافات المعرفية وفتح آفاق تعليمية أوسع عند توافر بيئة داعمة لاستخدامها، بخاصّة لدى طلبة التعليم الخارجي، إذ وفّرت لهم بيئة تعليمية مرنة قائمة على التعلّم الذاتي ومكّنتهم من تنظيم وقتهم والتوفيق بين الدراسة والالتزامات الأخرى، مثلما ساعدتهم على تنمية مهارات مهمّة كالبحث العلمي وإدارة الوقت والتعلّم المستقلّ، ممّا انعكس إيجابًا على مستوى تحصيلهم الدراسي وزاد من فرص نجاحهم الأكاديمي.

أسهمت التكنولوجيا في تنويع أساليب التدريس وجعلها أكثر تفاعلًا وجاذبية عَبر استخدام الوسائط المتعدّدة والتطبيقات التعليمية، ممّا ساعد على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب، ولضمان تحقيق الاستفادة العادلة من هذه الإمكانات تبرز الحاجة إلى تبنّي سياسات ومبادرات داعمة، كتوفير الأجهزة بأسعار مدعومة للطلبة من ذوي الدخل المحدود، وتحسين خدمات الإنترنت، وإنشاء منصّات تعليمية مجّانية ذات جودة عالية، إلى جانب تدريب الطلبة والمعلّمين على استخدام التكنولوجيا بكفاءة، فهذه الإجراءات من شأنها أنْ تعزّز من شمول جميع الفئات، وتضمن توظيف التكنولوجيا بصفتها أداةً لتحقيق العدالة التعليمية.

مركـــز الإعلام النســـوي

تابعونا على منصّة التليغرام